مجلة الشهاب الجزء الحادي عشر
المجلد الحادي عشر

مجلة إسلامية شهرية تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

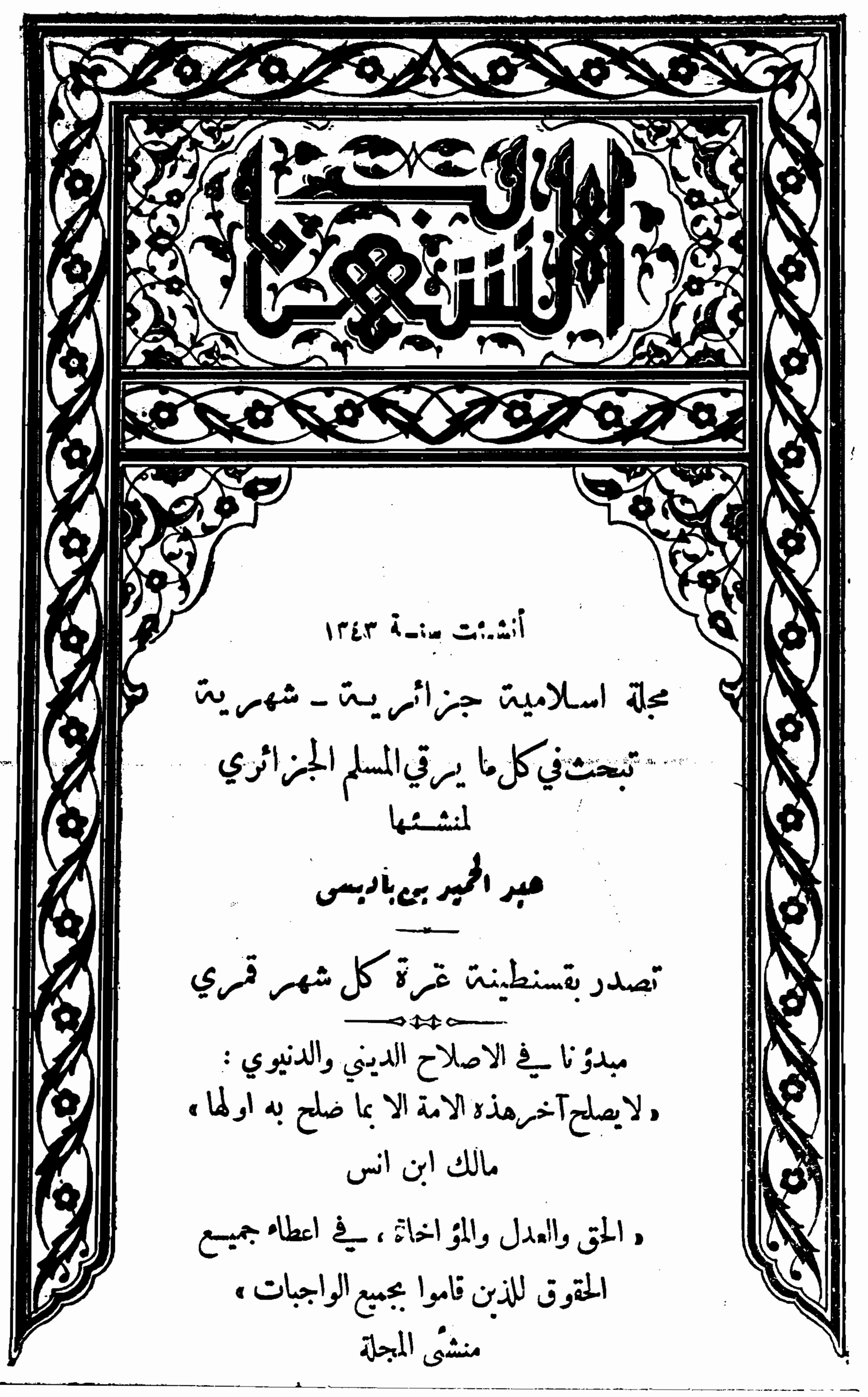
لمنشئها **الشيخ عبد الحميد بن باديس**



مبدؤنا في الإصلاح الديني و دنيوي

((لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها))

مالك بن أنس



أنشئت سنة ١٣٤٣

مجلة اسلامية جزائرية - شهرية

تبحث في كل ما يرقي المسلم الجزائري

لمنشئها

عبد الحميد بن باديس

تصدر بقسنطينة غرة كل شهر قمري

مبدؤنا في الاصلاح الديني والدنيوي :

« لا يصلح آخر هذه الامة الا بما صلح به اولها »

مالك ابن انس

« الحق والعدل والمؤاخاة ، في اعطاء جميع الحقوق للذين قاموا بجميع الواجبات »

منشئ المجلة

الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي عشر ج : 11 م : 11 (ثمنه ٥ فرنك

فهرس الجزء الحادي عشر من المجلد الحادي عشر

الرسائل والمكاتبات

تبعث المراسلات والمكاتبات باسم مدير شؤون المجلة وصاحب امتيازها :

احمد بوشمال   تيليفون : ١٥ــ٢٥

ACH-CHIHEB

L'ADMINISTRATEUR GÉRANT

BOUCHEMAL AHMED

13, Rue Alexis-Lambert — Constantine

Constantine Imprimerie ALGERIENNE

ففي ذمة الله يا خالد



سيذكرك الشعب دهرا مديدا ••• فأنت لأبنائه والد
وأنت — قريبا لهم وبعيدا ••• وحيا وميتا لهم — قائد
نودع فيك زعيما وحيدا ••• لنا مجده طارف تالد
خلدت جميل الثناء حميدا ••• ففي ذمة الله يا خالد

محمد العيد

هدية «الشهاب» لقرائه مع الجزء ١١ مجلد ١١

قل هذه سبيلي : ادعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين



أنشئت سنة ١٣٤٣

أدع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

قسنطينة غرة ذي القعدة ١٣٥٤هـ فيفري ١٩٣٦م

مجالس التذكير

من كلام الحكيم الخبير وحديث البشير النذير

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين

اكل الحلال والعمل الصالح

(يأيها الرسل كلوا من الطيبت واعملوا صلحاً . اني بما تعملون عليم)

﴿ الكلمات ﴾

الطيب ما صلُح واعتدل في نفسه وسلم من كل ما يفسده ويخرجه عن اعتداله وأصل خلقته فكان مُستَلَذّاً للنفوس سواء اكان مما يدرك بالسمع او بالبصر او بالذوق او بالشم او باللمس او بالعقل . فالطيب هو اللذيذ لذة حسية او عقلية . ويقابله الخبيث وهو المستقذر حسا او عقلا وعلى هذا جاء قوله تعالى : « ويُحلُّ لهم الطيبات ويُحرِّمُ عليهم الخبائث » فما احل الله الا الطيب المستلذ وما حرم الا الخبيث المستقذر . فلهذا صار الطيب في لسان الشرع يجيء كثيرا بمعنى الحلال ويكون ضده الخبيث بمعنى الحرام ، ومنه «كلوا من الطيبات» اي المحللات فملك غيرك وان كان مستلذا في الحس فانه ليس طيبا لك شرعا وذلك لانه مستقذر في العقل بما فيه عند تناوله بدون اذن صاحبه من التعدي المستقبح في العقل . وقد يجيء الطيب بمعنى الجيد والخبيث بمعنى الرديء وعليه قوله تعالى « يايها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتمُ وممّا أخرجنا لكم من الارض ولا تيمّموا الخبيث منه تُنفقون »

الصالح هو المستقيم النافع وهو فعل المأمورات وترك المنهيات وتناول المباحات من حيث انها مباحات او وسائل لفعل المأمورات وترك المنهيات .

﴿ التراكيب ﴾

للاهتمام بالمأمور به قدمت قبل الامر جملة النداء . ولان هذا المأمور به مما يجب عليهم تبليغه نودوا بلفظ الرسل . ولان كل واحد منهم اوحي الله اليه بهذا النداء والامر في زمانه كان النداء والامر للجمع ، وقد دخل في الجمع عيسى — عليه الصلاة والسلام — الذي كان الحديث عليه في الآية التي قبل هذه وهي : « وجعلنا

ابنَ مريمَ وأمَّه آيةً وآويناهما الى ربوة ذاتِ قرارٍ ومعين » كما دخل في الجمع محمد — صلى الله عليه وآله وسلم — الذي نزلت عليه هذه الآية . ولان المقصود من الاكل — وهو الغذاء واللذة — يحصل ببعض قبل « من الطيب » بمن التبعيضية . ولما كان المخاطب باكل الحلال والعمل الصالح شأنه ان تستشرف نفسه لتبيين ثمرة ذلك جاء الخبر مؤكدا بإن فى « اني بما تعملون عليم » وعلم الله مستلزم لجزائه للعاملين فكان كناية عن الجزاء وفي الكناية عن الجزاء بالعلم تفخيم لهذا الجزاء وتعظيم فهو جزاء الله العليم وكفى به .

﴿ التفسير ﴾

خلق الانسان مركبا من روح وبدن وانما بقاء بدنه بالغذاء وانما كمال روحه بالعمل فامر الله بالاكل لبقاء البدن واشترط ان يكون من الطيبات لانها هى التي تُغَـذّي ولا تؤذي اما الخبائث ففيها الاذى ويتفه او يعدم منها الغذاء . وامر بالعمل الصالح الذي فيه زكاء للنفس ونفع لها في العاجل والآجل وخير للعباد والبلاد . واخبر بعلمه بعمل العاملين ليجتهدوا في العمل ويخلصوا له فيه وينتظروا جزاءهم من عنده. والدين كله عمل صالح وتوحيد خالص. وقد انتظمتهما الاية تصريحا فى العمل واستلزاما في التوحيد . وبين — تعالى — بهذه الآية ان هذا الذي اشتملت عليه هو دين الله لجميع الامم اوصى به رسله (ص) ليبلغوه لخلقه فهو حقيق ان يوخذ به ويعمل عليه

﴿ توجيه الترتيب ﴾

تتوقف الاعمال على سلامة الابدان فكانت المحافظة على الابدان من الواجبات ولهذا قدم الامر بالاكل على الامر بالعمل فليس من الاسلام تحريم الطيبات التي احلها الله كما حرم غلاة المتصوفة اللحم وليس من الاسلام تضعيف الابدان وتعذيبها كما

يفعله متصوفة الهنادك ومن قلدهم من المنتسبين للاسلام. والميزان العدل في ذلك هو ما كان عليه النبي (ص) واصحابه (ض) وقد بين ذلك ائمة السنة والاثر رحمهم الله وقد جوده مالك «ر» فى كتاب الجامع من الموطا .

وفي تقديم الاكل من الطيبات على العمل الصالح تنبيه على انه هو الذي يُثمِرُها لان الغذاء الطيب يصلح عليه القلب والبدن فتصلح الاعمال كما ان الغذاء الخبيث يفسد به القلب والبدن فتفسد الاعمال .

﴿ بيان نبوي ﴾

خرج مسلم فى صحيحه من طريق ابي هريرة (ض) ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « ايها الناس ان الله تعالى طيّبٌ لا يَقبَلُ الا طيبا ، وإن الله تعالى امر المومنين بما امر به المرسلين فقال تعالى يايها الرسل كلوا من الطيبت واعملوا صالحا انى بما تعملون عليم . وقال تعالى : يايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم . ثم ذكر الرجل يُطيلُ السفرَ اشعثَ اغبرَ . يمد يديه الى السماء : يارب يارب ومطعَمُه حرام ومشرَبُه حرام ومَلبَسُه حرام وغُذِي بالحرام فانّى يُستَجابُ لذلك » فبيّن الحديث الشريف ان الله طيب — اي منزه عن النقص في ذاته وصفاته وافعاله تنعم العقول والارواح بمعرفته — كما يليق به — ومحبته .وانه لا يقبل من الاعمال الا طيبا اي صالحا في نفسه خالصا من شوائب المخالفة والرياء والشرك.و بين ان الشرع عام للرسل وللامم ولا يستثنى من هذا الاما دل الدليل على اختصاصه بالرسل.و بين أن اكل الحلال هو الذي يثمر قبول الدعاء والدعاء هو مخ العبادة فاذا رُدَّ عليه فقد ردت عليه عبادته فكان هذا البيان النبوي على مقتضى ما افاده ترتيب الامرين فى الاية

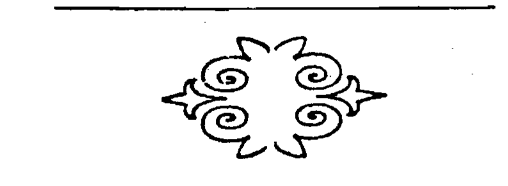
﴿ تكميل ﴾

في آية الرسل الامر بالاكل من الطيبات والامر بالعمل الصالح واستلزام الامر بالاخلاص وفي آية المومنين الامر بالاكل من الطيبات والامر بالشكر والتصريح بلزوم توحيده تعالى في العبادة لان تمامها هكذا : « واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » واقتُصِرَ في الحديث على الامر بالاكل من الطيبات اما لان الكلام كان في الحث على اكل الحلال ، واما لان الراوي اختصر الرواية

﴿ الاهتداء ﴾

على المومن ان يتحرى في ماكله ومشربه وكل ما به قوام ذاته — الحلال الطيب يمتثل بذلك امر الله ويقصد التوصل به الى العمل الصالح . وعليه ان يتحرى في فعله وتركه امر الله ونهيه حتى يكون عمله عملا صالحا طيبا متقبلا . يمتثل بذلك امر الله ويقصد قبول عبادته ودعائه لديه . والمتحري للحق والخير جدير بالتوفيق اليه وكثرة اصابته

رزقنا الله والمسلمين التحري لطاعته والتوفيق لمرضاته والتادب بكتابه آمين



الحديث الشريف

التستر بالنقائص

عن ابي هريرة (ض) سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : « كلُّ أمتي مُعافَى إلا المجاهرين وإن من المجاهرة أن يعمَلَ الرجلُ بالليلِ عَمَلاً ثم يُصبِح — وقد ستَرَه اللهُ — فيقولُ : يافلانُ عملتُ البارحةَ كذا وكذا . وقد بات يستره ربُّه ويُصبِحُ يَكشِفُ سِترَالله عنه » رواه البخاري في الادب ومسلم في الزهد والرقائق .

﴿ الكلمات ﴾

المعافى من العافية وهى السلامة فالمعافى هو السالم ويحتمل ان يكون المراد هنا سلامة العرض من القدح او سلامة البدن من الحد او سلامة العاقبة من المؤاخذة بالذنب . والمجاهر هو المعلن بفسقه

﴿ المعنى ﴾

قد يرتكب المذنب المعصية مع شعوره بقبح ما اتى وخجله به من ربه وانكسار قلبه من اجل معصيته فهو لذلك يتستر بذنبه فلا يطلع عليه غيره لا بقول ولا بفعل فهذا قد سلم منه الناس فلم يؤذهم بشره ولم يدعهم الى الاقتداء به ، وسلم منه الشرع فلم يكسر من هيبته ولم ينقص عند الناس من حرمته فسلم له هو عرضه من القدح وبدنه من الحد وسلم له اصل ايمانه وهو حياؤه من الله وخوفه منه واحترامه لدينه وبغضه لما ياتي من معصيته فيوشك بهذه الحياة التي في قلبه ان يقلع عن ذنبه ويتوب فيسلم من المؤاخذة بسبب التوبة ، وقد يترجح ما فى قلبه

من خوف وخجل واحترام وبغض للمعصية وتألم بها — على نفس المعصية فيسلم من المؤاخذة بها عند الموازنة يوم القيامة . فصدق فيه هذا الوعد بأنه معافى من ذنبه وسالم من المؤاخذة به

اما الذي يجاهر بمعصيته ويعلن بها فهذا قد تعدى على مجتمع الناس بما اظهر من فساد وما اوجد من قدوة سيئة وما عمل بمجاهرته على شيوع الفاحشة فيهم .

وقد تعدى على الشرع بما انتهك من حرمته وجرأ من السفهاء عليه . وهو بمجاهرته قد دل على استخفافه بحق الله وحق عباده وعلى عناده للدين وخلو قلبه من الخوف والحياء واي ايمان يبقى بعدهما .

ولما كانت المجاهرة بالمعصية تطلق فى الغالب على من يعلن امره للجماعات بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان مجاهرة الفرد كمجاهرة الجماعة من باب التنبيه على الجزئي الخفي من جزئيات المنهي عنه لانه هو الذي شأنه ان لايتنبه له فيتساهل فيه ومن تساهل في الجزئى الخفى اداه ذلك الى التساهل في غيره . وهذا الجزئي الخفى هو ان يعمل عملا يستره الله فيه ثم يحدث به رفيقه فيكشف ستر الله عنه .

﴿ استنباط ﴾

قد تبين ما فى المجاهرة من المفاسد والظلم وقد دل الحديث على ان اهلها غير مُعافَيـنَ فهم هالكون فهي حرام ومعصية زائدة على اصل المعصية فالمجاهر بمعصيته ارتكب معصيتين : المعصية والمجاهرة بها وقد تجر عليه المجاهرة آثاما كثيرة بما يتسبب عن معصيته من شيوع الفاحشة وسوء القدوة ويستمر ذلك يكتب عليه من آثاره ما بقي مُتَسَبَّبٌ عن آثاره الى يوم القيامة . فيا لفداحة الحمل يوم الفزع الاكبر .

وكما يحرم تحدث الشخص بمعصية نفسه لما فيه من المجاهرة كذلك يحرم

عليه ان يتحدث بمعصية غيره ولو كان هو الذي حدثه لما في ذلك من اذاعة الفاحشة ومن الغيبة

(تنبيه وتحذير)

المجاهر بفسقه الذي لا يستتر من احد يجوز ذكره بفسقه الذي جاهر به اذا كان في ذكره به مصلحة او دفع مفسدة ويجيب ان يُحذَر من ذكره لغير ذلك فانه من الغيبة واذاعة الفاحشة .

(اعتبار)

هذا فى الافراد ، ومثلها الامم فالامة التي تقوم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتضرب على يد سفهائها واهل الفساد منها وتهجرهم وتنبذهم من مجتمعها تسلم من الشرور والبلايا وتقل او تنعدم منها المفاسد والمنكرات ، والامة التي تسكت عن سفهائها واهل الشر من كبرائها وتدعهم يتجاهرون فيها بالفواحش والقبائح — هى أمة هالكة متحملة جريرة المجاهرة بالمعاصي بالهلاك في الدين والعذاب في الاخرة

(تربية)

روى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : « اجتَنِبُوا هذه القاذوراتِ التي نهى اللهُ عنها ، فمن أَلَمَّ بشيء منها فلْيَستَتِرْ بِسِتْرِ الله »

فليعمَلِ المسلم على اجتناب المعاصي كلها . حتى اذا الم بشيء منها فليجتهد فى اخفائه وستره ولْيضرَع الى الله تعالى فى سجوده ان يتوب عليه من ذنبه وليتوسل اليه — تعالى — بايمانه به وحيائه وخوفه منه واحترامه لشرعه وعباده فهو — جل جلاله — يحب التوابين ويحب المتطهرين

القصص الربني

وأقصص القصص لعلهم يتفكرون

من ذكريات بدر

حماس الشباب

(١) قال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه : « بينا انا واقف في الصف يوم بدر فنظرت عن يميني وشمالي فاذا انا بغلامين من الانصار حديثة اسنانُهما تمنيت ان اكون بين (٢) اضلَعَ منهما . (٣) فغمزني احدهما فقال ياعم هل تعرف ابا جهل قلت نعم ، ما حاجتك اليه يا ابن اخي قال أُخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق (٤) سوادي سواده حتى يموت الاعجل (٥) منا فتعجبت لذلك . فغمزني الآخر فقال لي مثلها . (٦) فلم انشب أن نظرت الى ابي جهل (٧) يجول في الناس قلت ألا إن هذا صاحبكما الذي سألتماني ، فابتدراه (٨) بسيفيهما يضربانه حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله قال كل واحد منهما انا قتلته فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر في السيفين فقال كلا كما قتله ، (٩) سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح . وكانا معاذ بن عفراء

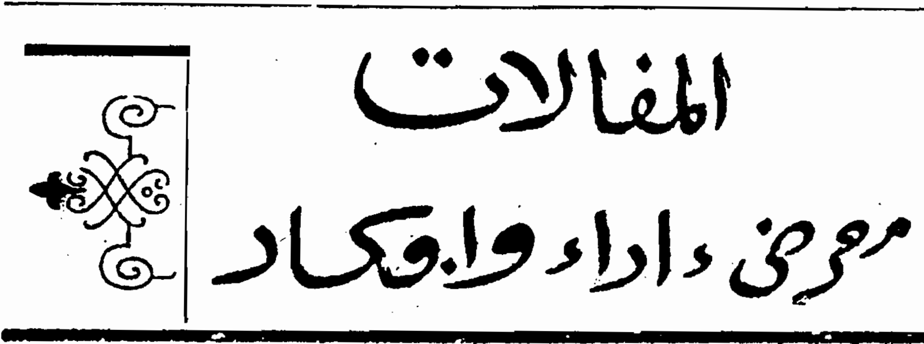
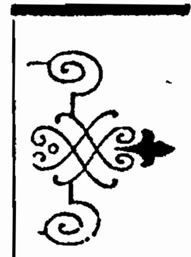
(١) القصة رواها الشيخان . (٢) أقوى واشد (٣) اشار اليه بطرفه او وضع عليه يده (٤) شخصي شخصه (٥) الاقرب اجلا (٦) ألبث (٧) يتنقل بينهم لا يثبت في موضع يتفقدهم لانه كان رأسهم (٨) اسرعا اليه فتناجزاه (٩) ما عليه من ثياب وسلاح .

ومعاذ بن عمرو بن الجموح »

﴿ بيان وايضاح ﴾

شابان ملأ الايمان قلوبهما ، وعظمت على النبي (ص) غيرتهما ، واشتد على مؤذيه حنقهما فهانت عليهما في سبيل الانتصار له والانتقام من عدوه الظالم نفوسهما . وكل واحد منهما يريد ان يفوز بهذا المقام من ارضاء الله ورسوله فيسأل الرجل الكهل الوقف بينهما ويكتم سؤاله عن صاحبه ويقسم انه لو رأى عدو الله ابا جهل لما فارقه حتى يقتل احدهما صاحبه . فيقف هذا الرجل الكهل الذى كان استصغرهما واستضعفهما وود لو كان بين رجلين اقوى منهما — متعجبا من امرهما وما ظهر له من قوة قلبهما وتواردهما في السؤال على غاية واحدة لا يبالي كل واحد منهما في سبيلها بالموت الزؤام . واراد الله ان يبلغهما تلك الغاية وان يرى ذلك السيد الكهل تصديق فعلهما لقولهما فرأى ابا جهل يتنقل في الناس فاراهما اياه اراءة واحدة فانقضا عليه كبازيين على الفريسة واغمدا فيه سيفيهما وشفيا — في الله — منه غيظهما وجاء النبي (ص) يخبر انه بقتل رأس الكفر واعظم الاعداء واشدهم اذى يدخلان الفرح عليه ويبتغيان مرضاة الله ورسوله . وكل واحد منهما يرى انه قد قتله لما علم من اثر سيفه فيه وصدق رسول الله (ص) دعوى كل واحد منهما لما رأى من اثر دم عدو الله على سيفيهما واعطى السلب احدهما ولم يكن للسلب قصدهما فخص — باختياره — من شاء منهما فذهبا طيبة بما صنعا نفوسهما راضية برضى الله ورسوله عنهما .

هذا هو الشباب الحي وهذا هو حماسه الدال على قوة حيويته وصدق عقيدته وهذا هو اندفاعه الذي ميزه الله به عن الكهول والشيوخ وهذه مظاهر حزمه ونشاطه في الانجاز والتنفيذ . فنعم الشبان اولئك الشبان ، ينقضون كالصواعق ، ونعم الكهول اولئك الكهول ، يثبتون كالجبال .

خطاب

القاه لاستاذ صاحب الامضاء في ليلة السابع والعشرين من رمضان

الحمد لله مولى النعمة، والصلاة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة ، ورسول الحكمة ، وعلى آله الطيبين ، وصحابته الطاهرين ، وأئمة دينه المهتدين

اما بعد ايها الاخوة الكرام

لم نقم هذا الاحتفال في هذه الليلة لخصوصية فيها تمتاز بها عن اخواتها من ليالي هذا الشهر ، فان كل ليلة منه تستحق احياءها بمثل هذا الاحتفال ! ألم يكن هذا الشهر شهر الفتح على الاسلام بانتصار المؤمنين على الوثنيين في غزوة بدر الكبرى؟ الم يفتح الله فيه ابواب مكة المكرمة فتحا مبينا وينصرهم على عدوهم نصرا عزيزا ؟ الم يكن شهر الفرقان بين حق الرحمن ، وباطل الاوثان ؟ الم يكن الشهر الذي انقذت فيه الانسانية المعذبة ، وحررت فيه العقول المقيدة ؟ اليس هو « شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » بلى هو ذلك الشهر الذى يجب ان نحتفل له ونحي لياليه ما دمنا نتسمى بالمسلمين ونستمسك بالقرآن وندين بالشكر لرب العالمين ،

ايها الاخوان

ان امورا ثلاثة وقعت فى هذا الشهر غيرت مجرى التاريخ وولت الانسانية وجهة كمالها وقادتها فى مناهج سعادتها .

اولاها وقعة بدر بين قوم تحكمت فيهم التقاليد ، وقيدتهم العادات ،واسرت عقولهم الاوهام ، ودنس فطرتهم الجهل ، وطمس على قلوبهم بالغرض ، وعميت بصائرهم بالتعصب ، فانصرفوا عن الحق ، واستنكفوا ان يجيبوا الداعي اليه : — وبين قوم قادهم التوفيق ورافقتهم العناية . فاستنارت بصائرهم فآمنت قلوبهم بدين قوامه العقل ، وسناده الفكر ، واساسه الاسلام لله ، وعمل الصالحات ، والتواصي بالحق ، والتواصي بالصبر، فظلموا من الاولين ، واخرجوا من ديارهم مكرهين ، وما ذنبهم الا ان يقولوا ربنا الله وما اكبرها على المشركين !

ولكن الله الذي اسلموا قلوبهم اليه ، واخلصوا النية في قصده ، ما كان ليدعهم وقد « صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا » وكيف يدعهم وهو القائل عز وجل : « وكان حقا علينا نصر المومنين »

التقي الجمعان : ثلاثمائة مومنين يستنصرون الله ، وتسعمائة مشركين يستغيثون هبل ! وحميت الوغى ؛ فتكسر النصل على النصل ، ودارت الرحى ؛ فكثر الاسر والقتل ، واظلم الجو من مثار النقع ، وصمت الاذان من قعقعة السلاح وما هي الا ساعات حتى انجلت المعركة عن ظفر الحق بالباطل ، والعدل بالظلم . والعلم بالجهل ، والتوحيد بالوثنية ، ومنذ ذلك العهد ضمنت للعقل حريته ، وللاعتقاد قدسيته ، وللانسان شرفه ومنعته ، وكذلك « يمهل الله الظالم حتى اذا اخذه لم يفلتـه »

وتمادى المومنون في دعوتهم ، متحققين من وعد الله بنصرهم ، وما دعوتهم الا توحيد الله الذى تتحد به القلوب ، وتتآلف الارواح ، وتتساند الشعوب ، وتتعاون الايدى على فعل الخير وعمل الصالحات .

دعوا وما وهنوا في الدعوة وقاوموا وما ضعفوا للعدو . وتجلدوا وما استكانوا للزمان !

ولكن اعداء التوحيد . وخصماء التفكير . هالهم نشاط هذه الدعوة الى تحرير الانسان وفكه من اسر العبودية . وخافوا ان يفوتهم ما كان لهم فى جهل العامة وفرقتها من جاه وثروه . ونفوذ وشهره . فنكثوا العهود . وحلوا العقود . وصمدوا للمومنين بين مؤلب عليهم . ومهاجم لهم . فذكرهم هؤلاء بعهودهم فما ذكروا . وبالاحسان اليهم فما شكروا . وبالتنازل لهم عن حقوق فما اعتبروا . الى ان نفذ صبر المومنين . واذن الله بالتجهز لبلده الامين . فدخلتها جنود الاسلام ظافرة وحقت كلمة الله على الامم الكافرة .

ولم يزه المومنين هذا النصر . ولم ينسهم اداب دينهم وشرعة نبيهم . ولم يحملهم على سفك دم . او انتهاك عرض . او انتهاب بيت . بل امنوا الخائف . وعفوا عن المذنب . واصفحوا عن الظالم . وكذلك كنوا مثلا اعلا في الحرب ؛ كما كانوا قدوة حسنة في السلم .

ذلك هو الامر الثاني الذى وقع في هذا الشهر وناهيك به من امرتم به ما اراد الله من نصر المومنين والتمكين لهم في الارض . ومن نشر الدين لتزكية النفس . واقامة العدل . والمساواة بين الناس حتى تعم الرحمة . وتسبغ على الانسانية سوابغ النعمة .

والعبرة من هذه الواقعة والتي قبلها ان الانسان اذا آمن وعمل الصالحات . واعتصم بالصبر ، وتمسك بالحق ، فان يغالبه مغالب ، ولن ينال منه مناصب ،

اما الامر الثالث الذي عظم به شرف هذا الشهر فهو نزول « القرءان » وما ادراك ما القرآن « هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » « كتاب احكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير » كتاب انزله الله مباركا « ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب »

لا يسعني هذا الخطاب الوجيز لاجمال ما فى القرآن من تشريع حكيم وآداب رفيع ، وقصص معبرة ، ومواعظ مؤثرة ، وبيان لسنن الله في هذا الكون البديع ، وحسبكم ان تقرؤا قوله تعالى : (والعصر ان الانسان لفى خسر الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) لتعلموا منها زبدة ما يدعوا اليه القرآن . وقوله : (ان أكرمكم عند الله اتقاكم) لتعلموا منها حقيقة الفضل فى الانسان . وقوله : (ولا تقف ما ليس لك به علم) وقوله : (ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا) وقوله : (انما يخشى الله من عباده العلماء) لتعلموا كيف حث على العلم ونفر من الجهل وجعل كال الانسان منوطا بكماله في العلم . وقوله تعالى : (يايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على اهلها) وقوله : (واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها) لتعلموا آداب المجاملة وحسن السلوك مع الناس فى الاسلام الى غير ذلك مما لا تفى به خطبة بين الخطب

وليس لنا ان اردنا حكمة دينية او دنيوية الا ان نلتمسها في القرآن الكريم الذي اتخذه ويا للاسف قومنا مهجورا ؛

واذا اردتم ان تلمسوا اثر القرآن فى الفرد والامة فاقرؤا تاريخ الامم التي دانت به لتعلموا انها لم تكن شيئا قبل ان تعرف القرءان فلما عرفته وءامنت به كانت كل شيء ويوشك ان تهلك امة تنحرف عن القرءان !

ايها الاخوان

تلك اشارة خفيفة ، ولمحة دالة ، على ما في تاريخكم من بيض الصحائف وما فى دينكم من جلايل المعارف . فما لي لا ارى آثار اسلافكم ظاهرة عليكم ولا ارى خلق القرآن مالكا لنفوسكم . ثم ما لي ارى الضعف يحيط بكم ، والجهل يتغلغل فى امتكم ، فهل اصابكم ما اصاب الامم قبلكم ، فجريتم في سننهم ؟ وكيف

فاتكم الاعتبار ؟ ولقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب !

ويل لنا مما نحن فيه ؛ فلم يبق لنا من الاسلام غير الانتساب ومن التاريخ وعبره غير الحكاية والحساب ؟! السادات والاعيان رواد مصالح ، وطلاب غايات . والامة في سبات عميق ، وجهل اشد من الظلام الشديد ، والشباب منهمك في لهوه ، ممعن في شهواته ، مسترسل فى مجونه ، فلا هو يتعلم ليزاحم بالعلم ، ولاهو يتدرب على الاعمال الوطنية ليعمل لحساب الوطن ، ولا هو محافظ على الدين قائم بواجباته ، وحسبه من الوطنية ان يقول انا وطني ! ومن العربية ان يقول انا عربي ! ومن الاسلام يقول انا مسلم ! اما ان يخدم الوطن ويحيى العربية وينشر الاسلام فلا ! وعذره ان لا فضل له من الوقت عن لهوه ، ونزهة خاطره ! فواعجباه ! هل يلهو ويلعب ، ويزهو ويطرب ؛ من شعر بحرمانه من العرفان ، وما فاته من عزة نفس ، وحياة اوطان ؟؟

امور يضحك السفهاء منها * ويبكي من عواقبها اللبيب

فيا أيها الشيوخ ويا أيها الشبان

لا يجمل بنا ان نستسلم ونستكين فى الحياة ؛ لان الاستسلام والاستكانة ضعف وذل ؛ ولا يجمل بنا ان نجهل الدين او نتفرق فيه ؛ لان ذلك فساد تربية وسوء خلق ؛ ولا يجمل بنا ان نقصر فى طلب العلم والصناعة ، لان ذلك خمول وفقر، ايها الاخوان

تآخوا واتحدوا ، وجدوا في الحياة واجتهدوا ، واعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

مصطفي بن حلوش

الى م . ن الطالب بقسنطينة

مقامات الحريري

وتنشئة الادباء في الناشئين

كتب الى من قسنطينة اخ كريم وصديق حميم يحييني ويهنئني هو ورفاقه في طلب العلم بمناسبة هذا العيد السعيد ثم يسألني رأيي في حفظ مقامات الحريري لمثله من طلبة العلم الناشئين . فاحببت ان يكون الجواب له على صفحات مجلة « الشهاب » الغراء تعميما للفائدة وارشادا لطلاب الادب الى طريقة قد تكون اقوم في تلقيه وتحصيل الملكة فيه .

لا اكتمك ايها الاخ الكريم انني ما زلت في شك من كل ما تتناقله السنة الناس عن اخبار الحفاظ اذ يقولون فلان يستظهر في الشعر آلافا من ابياته لشعراء مختلفين و « فلان » يقفوه بمثل ذلك في الاحاديث النبوية او في متون العلوم والفنون كمتن المختصر في الفقه المالكي . وقد يكون قولهم بعض الاحيان قريبا الى الواقع فنعثر على من علق نفسه بالمعلقات السبع اوالعشر او القصائد الاخرى الطوال في المدح كالهمزية وغيرها من كل ما يلتقطه من دواوين الشعراء . فراح يبتغي الادب والملكة الصحيحة فيه بما جمعه في حافظته التي حملها مالا تطيق . ولما حاول ان يتأدب كان ادبه من شعره ونثره صورة لما حفظه للناس من جيد القول ورديئه لا صورة لمواهبه الفياضة وملكته او صفاء ذهنه فضاعت شخصيته الادبية وجنى على استعداده الفطري وفقد مركزه بين الادباء وان كان يظن عجزا انه منهم . وقد يظل معهم ولكن اذا تقدموا للسبق كبا به جواده فجلس الى بني الغبراء يروى لهم اخبار الذين حازوا دونه قصب السبق . وامثال هذا كثير ولكنهم ليسوا شيئا مذكورا في عالم الادب وهؤلاء لا ينبغي ان ندعوهم الا بادباء الرواية والنقل البليد

لانهم افرطوا في اهمال قوى اخرى كان الله اودعها فيهم بجنب قوة الحافظة. فطغى حفظهم على فهمهم وضاع بجنب هذا الطغيان الابتكار العقلي والتفكير الادبي العالي.

وقد نجد بعد التفتيش الكثير والبحث الطويل بعض الاعتدال والتوازن بين قوتي الحفظ والفهم لبعض الادباء الكبار فينتج لنا انتاجا روحيا مصفى لا يطغى عليه ما انتجه الناس قبله مما حفظ منه شيئا كثيرا لهم. وهذا قليل في الادب الخالص الذي هو مصدره الخيال الشخصي والانتاج الروحي والفكري في الاديب.

وليس الطريق اذا الى النبوغ في الادب وحذق الصناعتين الشعر والكتابة هو حفظ ما انتجته عقول الاقدمين من غث وسمين دائما. بل هو عندى البحث والدرس والذوق السليم والاستعداد الذي تفيض به مواهب الناشيء الكامنة فيه من كل ما لا يختص به احد دون آخر في جميع العصور. ولم يقصر الله تبارك وتعالى الحكمة والنبوغ والعبقرية يوما على زمن دون زمن.

ونحن لا بد ان نحتذي الاقدمين ونسير في طريقهم ولكن لا يلزم ان لا نسير حتى نضع القدم منا مكان القدم منهم فى كل شيء ما دام السبق الى الغايات شأن الاول والآخر من البشر.

ولست انكر اهمية الحفظ للمنتخب من ادب القدماء شعرا ونثرا ولا اثره المرجو في اعداد الادباء والكتاب بمثل هذه الطريقة وانما نريد ان نسير فى ذلك على نظام لا يعطل المواهب والمدارك ذلك النظام الذي يساير درجات الافهام واستعداد الاذهان ورزانة العقول فى ناشئتنا. وهذا هو ذلك الحفظ الذي اشار اليه القائل بقوله: فاحفظ فكل حافظ امام» فلم تكن لاحد امامة في شيء من العلوم والمعارف بمجرد قوة حافظته وكثرة ما يحفظ اذا اهمل قوة التمييز فى نفسه للصحيح والسقيم من محفوظه ولم يكن له بجنب ذلك استقلال فى الفهم خاص به. فحفاظ الحديث اذا

اعوزهم العلم بقواعد التجريح والتعديل ومراتب الرجال وتاريخ الزمان والمكان وطرق روايات الحديث الصحيح من غيره وما الى هذا من ربط الاقوال والافعال باسبابها المختلفة كان حفظهم وبالاعلى متن السنة وجناية على الحديث من وجوه كثيرة . وقل مثل هذا في حفظه القرآن الكريم الذين يلوكون آياته بألسنتهم ثم يعمون عن اسرار بلاغته وبيانه فكانهم يترءونه ليتغذوا به لاغير فلايشوقون اليه الناس الابتبرات الاصوات والانغام في اقرائه وقراءته اما اقامة الحجة به على الخصم والدفاع عنه بالحق الذي فيه فهذا ليس من وظيفة الاحياء انما هو من وظيفة الاموات الذين نريد ان يناالهم ثوابه ويصل اليهم قبل ان ينالنا — معشر الاحياء — ويصل الينا على السواء . فلنمت اذا جميعا اذا كان هناك موت آخر حتى يعم الثواب ويعظم الاجر في تلك الدار

وامثال هؤلاء وهؤلاء كثير فمنهم من اتوا على آخر مجموع المتون حفظا وهم بعد لم يفهموا لكلمة المتن معنى واتوا على آخر متن المختصر وقالوا « فلا اشكال » وما فهموا اختموا بنفي الاشكال ام باثباته .

وهذا كما شاع فيما ذكر قد شاع فى الادبيات كثيرا قديما وحديثا وانتهى الناس فيه الى الافراط باهما لهم للتفقه المطلوب في كل محفوظ وعدم قيام الاستقلال الفكري بجنبه . وما جاءنا هذا الجمود العقلي الا من ناحية تغلب ملكة الحفظ على ملكة الفهم وفقد التوازن بينهما وهو خلل شنيع ساير الثقافة الاسلامية منذ عهد بعيد ، ولا يزال معها بالاضطراب الذي فيها حتى يتداركه رجال التعليم الخبراء في العالم الاسلامي كله .

والذي ابديه الان حول سؤالك ايها الاخ الفاضل — وهو النهج الذي سرت عليه انا في مبدإ تعلمي هو ان ارشدك الى دراسة كتب الادب لائمته القدماء كالجاحظ وتنظر فيها نظر الباحث البصير بحسن اللفظ وحسن المعنى مع الرجوع الى نفسك

وذوقك في طلب الاثر الذي يجب ان يشعر به الاديب فى جودة الانسجام بين الالفاظ والمعاني ثم لا ضير ان تستعين — مع هذه الكيفية — على بلوغ الغاية بحفظ الجيد من منثور المقامات للحريري وغيره ومنظوم دواوين الشعر الحي الذى يربي الملكة الادبية ويقومها تقويما نافعا .

وقد لا يلزم كل هذا بجنب حفظك للقرآن الكريم ذلك الكتاب الذي تختفي امامه بلاغة كل بليغ ، واني لاعجب ممن يقرأ القرآن ويحفظه عن ظهر قلب كيف يحتاج في تقويم ملكته وتحسين اسلوبه الكتابي او الخطابي الى كلام الناس ومقامات بلغائهم ودواوين شعرائهم ، وهذه الآنسة مي الكاتبة الشهيرة بمصر تقول ان نظرها في القرءان هو الذي اكسب اسلوبها الكتابي اتجاها خاصا . افلا تنظر انت ايها الناشيء المسلم الى القرءان كتاب ربك بمثل هذه العين فترى من جمال الاسلوب وروعة البلاغة المعجزة ما ينير الطريق للاقلام الكاتبة والافكار الشاردة

وجمل القول ان المطالعة المنظمة المستمرة هى كل شيء فغذ عقلك وشعورك بها ، ثم سر فى سبيل العلماء بالبحث والتنقيب وفي سبيل الادباء بتغذية الشعور والخيال .

الجزائر الفتى الزواوي

ما جمعته يد الله ، لا تفرقه يد الشيطان

هذه هي الكلمة التي ختمنا بها الخطاب الذي القيناه اثر ما خطب الشيخ يحي حمودى باللغة القبائلية ليلة مأدبة النادى لجمعية العلماء فاهتزلها الحفل و دوت القاعة بالهتاف والتصفيق . وودت لو ذكرت الخطاب فنشرته كله ، ولكنني سأكتفي بالكلمة التالية فقد تكون اوفى منه في المعنى واجمل في التنسيق .

ان ابناء يعرب وابناء مازيغ قد جمع بينهم الاسلام منذ بضع عشرة قرنا ، ثم دأبت تلك القرون تمزج ما بينهم في الشدة والرخاء ، وتؤلف بينهم فى العسر واليسر وتوحدهم في السراء والضراء ، حتى كونت منهم منذ احقاب بعيدة عنصرا مسلما جزائريا ، امه الجزائر وابوه الاسلام

وقد كتب ابناء يعرب وابناء مازيغ آيات اتحادهم على صفحات هذه القرون بما اراقوا من دمائهم في ميادين الشرف لاعلاء كلمة الله ، وما اسالوا من محابرهم في مجالس الدرس لخدمة العلم

فاي قوة بعد هذا يقول عاقل تستطيع ان تفرقهم ؟ لولا الظنون الكواذب والاماني الخوادع. ياعجبا! لم يفترقوا وهم الاقوياء ، فكيف يفترقون وغيرهم القوي كلا والله ، بل لا تزيد كل محاولة للتفريق بينهم الا شدة فى اتحادهم وقوة لرابطتهم « ذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم» والاسلام له حارس ، والله عليه وكيل

نعم اننا نتحد لننفع انفسنا ، وننفع اذا استطعنا غيرنا . ومعاذ الله والاسلام ان نتحد على احد ، او نتفق على باطل ، او نتعاون على اثم او عدوان .

« يايها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان خبير بما تعملون .

عبد الحميد بن باديس الصنهاجي

العلامة الأستاذ الشيخ

محمد بخيت المطيعي رحمه الله

ما كاد يندمل جرح العالم الاسلامي بوفاة حجة الاسلام السيد رشيد رضا حتى فجع بوفاة مفتي الاسلام الشيخ محمد بخيت المطيعي في رجب الماضي .

ونحن نكتب اليوم كلمة عن فضيلته كما كتبنا من قبل عن السيد رشيد وما كان قلمنا القاصر ليوفي واحدا منهما حقه .

منزلته العلمية

نال شهادة العالمية من الدرجة الاولى سنة ١٢٩٣هـ وتصدى لخدمة العلم والازدياد منه بالتدريس بجد منقطع النظير ومداومة ليس فيها فتور فكان علما في سائر العلوم الازهرية . وكان ممتازا بين كبراء الأزهر بتحقيق الاصلين : علم الكلام واصول الفقه وكان بسعة علمه وقوة ادراكه وتمييزه يرفع الخلاف في كثير من امهات المسائل ويبين ان الخلاف فيها لفظي وان اصل المسألة محل اتفاق .

منزلته في القضاء والفتوى

دعي الى الاشتغال بالقضاء فتقلد وظائفه وتنقل بينه وبين الفتوى حتى بلغ اعلا درجاتها فلما بلغ سن التقاعد تفرغ للافتاء العالمي فكانت ترد عليه الاسئلة من جميع اقطار العالم الاسلامي ويجيب عنها وكان له كتاب يتولون له كتابة ما يحرره ويمليه ويرسلونه الى السائلين وينفق هو على ذلك كله من خالص ماله .

موقفه من الاصلاح الديني

كان زميلا للشيخ محمد عبده في الطلب وهو الوحيد من شيوخ الازهر الذي كان يساميه وينال معه حظا من الشهرة خارج مصر وكان — على معارضته له في نواح — يؤيده في انكار البدع والمحدثات في الدين

انصافه للاستاذ الامام وشهادته له

لما رمى بعض حساد الشيخ عبده ايام تصديه لاخذ شهادة العالمية بالتهاون بالصلاة شهد له الشيخ محمد بخيت عند مشيخة الازهر فقال (١) : « اننا دائما نقدمه فيومنا في صلاة الجماعة لتقواه وصلاحه »

ولما عقدت اول حفلة لذكرى الشيخ محمد عبده وكانت يوم الثلاثاء ١٦ ذي القعدة ١٣٤٠هـ بالجامعة المصرية (٢) كانت تحت رياسة الشيخ محمد بخيت فخطب في تلك الحفلة ومن جملة ما قال عن الاستاذ الامام: (٣) «ترك فراغا عظيما كان يشغله وحده ، لم يستطع احد ان يشغله بعده . » يرحم الله تلك الارواح الطاهرة والنفوس الكبيرة

علاقتي به

لما رجعت من المدينة المنورة على ساكنها وآله الصلاة والسلام سنة ١٣٣٢ جئت من عند شيخنا العلامة الشيخ حمدان الونيسي المهاجر الى طيبة والمدفون بها رحمه الله — جئت من عنده بكتاب الى الشيخ بخيت وكان قد عرفه بالاسكندرية لما مر بها مهاجرا . فعرجت على القاهرة وزرت الشيخ بخيت بداره بحلوان مع صديقي الاستاذ اسماعيل جغر المدرس اليوم بالازهر فلما قدمت له كتاب شيخنا حمدان قال لي : « ذاك رجل عظيم » وكتب لي اجازة في دفتر اجازاتي بخط يده . رحمه الله وجازاه عنا وعن العلم والدين خير ما يجزي العاملين الناصحين

عبد الحميد بن باديس

(١) ج ١ ص ١٠٤٣ تاريخ الاستاذ الامام (٢) ج ١ ص ١٠٥٢ منه (٣) جريدة المقطم الصادرة في ١٨ ذي القعدة ١٣٤٠

حديقة الأدب

من المنثور والمنظوم اليوم وقبل اليوم

ومن العلم للمواطن تاج !

« تهدى الى الداعية الاسلامي الكبير رئيس تحرير « البصائر »
ابي الروحي الاستاذ الشيخ « الطيب العقبي » « محمد العيد »

أحدقت بالشبيبة الاعضادُ ودوَى الذكرُ حولها والضاد
صافحَ الغُرُّ يوم حفلتها الغُـرَّ وصافى به الجيادَ الجيادُ
كلَّ عام لنا بها حفلات زاهرات كأنها أعياد
تسحر الانفسَ الاناقةُ والرو عةُ فيها والذكر والإنشاد
ياوجوهاً مثل الاهلَّة لاحت لا خبا منك نورك الوقّاد
مرحباً شرَّفي القلوب وحِلّي ما لدينا غيرَ القلوب مِهادُ
نحن قوم لنا قلوبٌ على الصد ق رواسٍ كأنها أطواد
ما رسمنا خطّاً الى المجد الا وعليها أساسنا والعماد
فبها لانت الصعاب العواتي وبها هانت الخطوب الشّداد
وبها دبَّ في الجزائر إبلا لٌ وإن لم يَشِقْ به العُوَّاد
وبها أمست « الشبيبة » كالا م يغذّى بدرّها الاولاد
وغدا مسرح « الابيرا » لنا سو قَ عكاظ تؤمه الوُرّاد

نتواصى بالحق والصبر فيه والتواصي تضامُنٌ وجهاد
ربما تنجلي الشدائد عنا بالتواصي وتنقضي الانكاد
ومن الشرق أمة غلبَ الصُّمتُ عليها فعمَّ فيها الفساد
ساد فيها الهوى ولولم تفرطْ في التواصي لَسَادَ فيها السَّداد
إن في العصر آيةً لبني الشر ق ولكنهم عن الذكر حادوا
نُفخ الصور للقيامة في الار ض وقامت من القبور العباد
وَدَوِي العلم في السموت والار ض وَرَدّت دويّه الابعاد
أيها الصارخ المُهيبُ بنا لبَّـ ـك في الكائنات حتى الجماد
هتف البرق باسمك الخالد السـ ـامي وحيَّاك بالغناء (الرادو)
وغزا (الغاز) تحت بندك وانطـ ـاد الى اوْج خُلدك المُنطاد
واشترى الناهضون منك وباعوا وغدوا رابحين فيك وعادوا
وعَنا الناس لاسمهم وأطاعوا وأشادوا بذكرهم ما اشادوا
وقعدنا مع الخوالف نُخزَى بضروبٍ من الاذى ونُكاد
إن افكارنا تُحاك الغشاوا تُ عليها وتُضرَب الاسداد
امن البغي فوقنا مُرهَفَاتٌ ومن الوهم حولنا اصفاد !؟
ومن الخُلف دوننا عَقَبات ينفدُ الجُهدُ عندها والزَّاد
قد وقعنا ياعلم في هُوَّةِ الجهـ ـل ولمَّا يُتَح لنا الانجاد
وانقطعنا ياعلمُ عنك وعن كـ ـلِّ تُراث ابقتْ لنا الاجداد

حِرت فى عَزونا الى العُرب لولا فِكَرٌ خِصبةٌ ولُسْنٌ حداد
ونفوسٌ لنا تُهيبُ الى المجـ د بنا ما لَها سِواه مُراد
إن للعُرب في الحضارة قِدماً قَدَماً للورى عليها استناد
لم وعَوا في الحجاز من قبلِ رُومَا وأثينا من حكمة وأفادوا
رعَتِ الارض كلَّ ما عادَ من ع اد عليها وشاده شدّاد
واضَعْنا الآثارَ فامّحت الطُرْ قُ وظلّت من بينها الرُوّاد
أيها المُشْرقون فى ظُلَم التا ريخ هل عصرُكم علينا يُعاد ؟
ذابت الانفس اشتياقاً لِمَرْآ كم وحنّت اليكم الاكباد
كل ما شِدْتم على الارض من مجـ د تليدٍ أضاعه الأحفاد
شُغِفَ القومُ بالمطامع حُبّا واستهانت بالأُمة الافراد
وتَفَشَّى في الخَلْف خُلْف فذلُّوا لسواهم حتى فَنَوْا أو كادوا
كل ذي إمْرَةٍ على الارض (سَابُو رُ) وكلُّ الشعوب فيها (إيَاد) (١)
و يح (إفريقيا) تَفرَّق فيها مُسلموها فكلُّهم اضداد
وتَدَلَّت بهم الى الهُون حينا فتدلّوا بها ومادَت فمادوا
إغنَموا من منافِع الارض واغزُوا يا بنيها فإنكم أجناد
وأصِيبي من السِّيادة حظا يا بلاداً سادت عليها البِلاد

---

(١) كانت اياد قبيلة واحدة ، ثم تفرقت كلمتها فهاجمها سابور ذو الاكتاف الفارسي وافنى منها خلقا كثيرا وتفرق باقيها في البلاد

يابلاداً يُخزَى الكرامُ عليها ويُعَزُّ الاسافل الأوغاد
يابلاداً يُطوَى الجميلُ ويُنسَى الـ عهدُ فيها ويُخافُ الميعاد
يابلاداً لا يَثبُت الرأي في شيـ ءٍ عليها ولا يدومُ الوِداد
يابلاداً يَلقي النبوغُ بها الشُّؤ م ويسعى فى قتله الحساد
يابلاداً ما للزّعامة فيها قُوةٌ أو لزاعميها اتحاد
النيابات كلُّها نائبات والقيادات كلها اقياد
أُرغِم المرشدون فيك على الصَّمـ ت وبُثّت عليهم الارصاد
واُجيزُوا من قومهم بظنونٍ سيئات يبثُّها المُبرَّاد
لم يُلاقي من العقوبات حرٌّ ذنبه الوعظ فيك والارشاد
لاتسُومي آسادكِ الغُلبَ ضَيْما فمِن الضيم تأنف الآساد
ليس إلا من اختلافِ المزايا والسجيات تنشأ الاحقاد
ابت البُومةُ الهَزارَ رفيقا وقلَتْه لانه غرَّاد
إن في الموت والحياة مدًى او سَعَ فيه تفاوَت الانداد
يُدرك المرشدَ المماتُ فيَبلَى وتُغنى بذكره الآباد
إكتفى فى البرور منّيَ يا ار ضُ بشعرٍ به يَجيشُ الفؤاد
ذي معانٍ ابيُّها مستجيب وقوافٍ عَصِيُّها مُنقاد
كل جُهدي عليك قولٌ مُقفًّى كلُّ مالي يَراعةٌ ومِداد
انا مهما بكاكِ منّي امرؤُ القيـ س وحيًّا حماكِ مني زيادُ

لَستُ اُجدِي عليك ياارضُ ما يُجدي عليك النَّجار والحدّاد
غيرُ حيٍ على البسيطةِ شعبٌ ليس فيه صِناعةٌ واقتصاد
ايها الشعب اَعتـدالكسبَ ذخرا ليس كالكسب للشُّعوب عَتاد
شاعَ فيكَ الاهمالُ والجهلُ والغفلةُ والفقرُ والضنى والكَساد
فـإذا قُمت بالفلاحة أثْرَى في الالى اعدموا الالى فيك سادوا ..
واذا قمت بالتجارة ازرى بالالى اسلموا الالى فيك هادوا..
وتَفشَّى الرِّبا بسُوقك حتّى ليس عنهُ للكاسبين حِياد
كَمْ ممَدٍّ به ليحمِيَ ارضاً لم تـدم ارضهُ ولا الإمداد
اثقلت ظهرَه الدُّيون فبيعت ارضُه مُعْلَناً عليها المَزاد
ايها الشعب فِيمَ تُوسَعُ قهرا ليت شعري لأيّ أمرٍ تُقاد ؟؟
ليت شعري متَى تصير عتيدا ولأهليكَ بالنفوس افتداد
ليت شعري متَى تُمَدُّ لك الايدي وتُغرَى بحبك الاكباد
إنَّ خيرَ البلادِ في وسْع اهليها اذا ابتدأوا بها واعادوا
ومن العلمِ للمواطنِ تاجٌ ماجِدٌ تستقلُّهُ الامجاد
ايها الشعبُ خذ من العلمِ حظا لم يَشُبْهُ زيغٌ ولا إلحاد
واجعل الدينَ للبنين دليلا يَسْهُلِ الطبعُ منهمُ والقياد
واذا اشتدَّ حادثٌ فتحمّل وتجمّل فما يدوم اشتداد
يخلُد الله ذو الجلال ويَبْقَى وسِوَى اللهِ مُنْتهاه النَّفاد !

محمد العيد

القصص الادبي

في باريس

بعد الملاقات

كنت على وعد مع رفيقي الالماني والسيدة قرينته في مساء اليوم الذى وصلنا فيه الى باريس ، فاجتمعنا في مقهى ، نسيت اسمها ، من افخم مقاهي باريس : تضم الى جمالها الداخلي جلال الموقع ؛ فالجالس فيها يشعر بدبيب العظمة والفخفخة ينتشران في ذرات جسمه ؛ فهي تقع في نقطة مرتفعة تجمل جزءا كبيرا من باريس تحت احتلال حسك وانت في مقعدك من هذه القهوة .

وهل روعى هذا المعنى الدقيق عند وضعها واختيار هذا المكان لها ؟

على اننا اذا لاحظنا وجود اكابر الضباط العسكريين فيها ، واختيارهم لها مترادا دون غيرها من آلاف القهوات المكتضة بها باريس ، ولاحظنا ـ مع ذلك ـ الروح العسكرية وما يلازمها من حب للفخفخة وميل الى كل ما يقوى هذا الشعور فيها ، خصوصا روح العسكري الفرنساوي الذى اكتسبه من طريق الوراثة ومن طريق التمرين عليه في بلاد المستعمرات ؛ اذا لاحظنا هذا ترجح لدينا ان هذا المعنى كان ملحوظا من طرف مؤسسها .

وشيء آخر يرجح ما ذهبنا اليه ؛ هو تلك الصور التي تراها ماثلة امامك في كل ناحية من نواحي تلك القهوة ، تمثل لك الفروسية والصيد وانواعا من السلاح . واذا كان هناك شيء من الفن الهادئ فهو ذو نسبة ضئيلة بين تلك الانواع المستفزة

*
* *

وقد كانت ساعتنا هناك ساعة سكوت ، انشغل فيها كل بما يهمه ؛ فقد كان رفيقي منهمكا في كتابة مذكراته ، والسيدة قرينته تطالع رواية بغاية الاهتمام حسبما يبدو من تأثرها ؛ بالابتسام تارة وبالانقباض اخرى ، وكنت انا بين

الاثنين غارقا في بحر من التأملات والخواطر . مغمورا بتيار من ذلك الشعور الغالط حتى كشفه عني خاطر فجائي اتى من قبل السيدة ، جذبني عنه الى ساحل الحقيقة وكثيرا ما يغص الانسان بالحقيقة ، خصوصا اذا كان فى سياحة مثل سياحتي مقصودة للتنزه واشباع النفس بشتى المتع واللذائذ .

ففي هذه الحال بدالى وجه المقارنة بين امرأتها الامية الجاهلة المستعبدة ، وبين امرأتهم القارئة العالمة السيدة ، وعلمت في الحال علة انحطاطنا وسبب تأخرنا عن مجاراة غيرنا ؛ آباء وامهات جهال يقذفون للتعاسة بابناء وبنات جهال .. وهكذا تترامى بنا الحال من تعاسة الى تعاسة ، ومن ظلمة الى ظلمة ، الى ان يأذن الله بانقراضنا ، ويمحقنا العلم محق الحطام تحت سنابك خيله وتذرونا رياحه من غير ان نترك فى هذا الوجود اثرا يدل علينا ، ان لم نغير مسلكنا .

*
* *

انت تعلم ايها القارىء الكريم ؛ ان مثل هذا التذكير الجاف لا يناسب الغرض من رحلتي ، فمن الذى جره على ؟ بئست الساعة هذه التي لاقت بيني وبين هذين الثقيلين ، وبئس السجن هذا الذى جمعني بهما ، اما وجد القدر مصيبة اخرى يرميني بها غير هذه المصيبة التي حطها علي .. لتقم القيامة ، لينفخ صاحب الصور في صوره .. آه .. لعن الله امة الالمان ؛ ذكرا وانثى .. فهم قوم لا يعرفون آداب اللياقة ولا مقتضيات الاحوال .

وكأن شيطان رفيقى كان نجيا لخاطرى ، فقد رفع رأسه منفعلا ، وقال لي — وهو يطوى مذكراته ويضعها في جيبه — : هر ذا انت بلا شغل يابيك ؟ من غير شك لقد بالغنا في الاساءة اليك من حيث لم نكن نقصد ؛ فقد كان علينا ان نشغلك بكتاب تطالعه او جريدة ، او على الاقل نستسمحك ، لكننا لم نقدم شيئا يسندنا في طلب العذر منك ، وليس لدينا ما يشفع لنا عندك ، فليكن اعتمادنا في طلب

العفو منك على كمال خلقك وحسن ادبك .

وانتبهت السيدة وقالت : آه .. ما اكبرها جريمة صدرت منا في حق صديق عزيز واتتنابه الظريف على كزتها .. واستمرت تضرب على هذا الوتر حتى احسست بان سورة الغضب قد اخذت تتلاشى شيئا فشيئا من نفسي حتى اضمحلت تماما ، تحت تأثير هذا الادب الجميل واللطف الاخاذ . وحل محلها في نفسي تقدير واحترام لتلك النفوس التي فهمت لادب حق الفهم، وعرفت مم، وكيف تاخذه وكيف تستعمله ، فرضعت له طرقا لشتى الاغراض ، واحاطته بعناية فائقة ، فمكنها من التصرف في رقاب بني الانسان ،

بل وحتى في غرائز الوحوش الكاسرة ، بعد مزجه بالفن .

بينما نحن ما زلنا نعتقد ان الادب هو الامر والنهي ، وان اعلى رتبة هو الوعظ والارشاد .

ولم نفقه ان الامر والنهي موضوعها القوانين التنفيذية ، وان الوعظ والارشاد موضوعها المنابر الجمعية والدروس المسجدية ..

اما الادب الذي ينبغي أن تتناوله الاقلام في الكتب وفي الفصول الخاصة في المجلات والجرائد ، والذي يراد لثقافة الجماهير فهو شيء آخر لم نطرقه بعد . ترى .. او انتصب لي رفيقاي في مقام المعلم ، واخذا يمليا على دروسهما ، او اوامرهما ، في ترك الغضب ، ويشرحان طبيعته ، ويبينان نتائجه — اكنت اتردد — وانا على تلك الحال — في أن أبصق في وجهيهما ، وان امطرهما بوابل من قذائف الشتم واللعن . ثم اتناول معطفي وعصاي وأخلي هذا المكان الذي يعمره هذان الثرثاران ، اللذان جهلا مقامي ؛ فخاطباني باللغة التي ما بقيت تصلح الا لزجر الحيوانات او لما هو قريب من الحيوانات . ها انا ذا اتراجع عن حدتي، وارجع الى صوابي بمفعول هذا الادب الحي ، وارد على رفيقي بقولي : لست من الذين يضيع عندهم الجميل السابق ويمحى

اثره لمجرد شبه هفوة كهذه، او اكبر منها، أنا مدين لكما بكل ما استفدته وبما استفيده في رحلتي هذه من الفوائد العلمية والادبية، وسوف اظل محتفظا لكما بتمثال الصداقة والولاء في اعلى مكان من نفسي ما دمت حيا، وان لكما ان تعتبروا تصريحاتي هذه كعهد حر يجب الوفاء به، فليزل كل حرج.

فطربا لهذه الكلمات التى اعادت الى اذهانهما ذكرى الجزائر بعد مضى ثمان سنوات من زيارتهما لها، حسبما صرح لي بذلك السيد في قوله: هذه هي الروح التي تجلت لنا الجزائر فيها عند ما حظينا بزيارتها في سنة ١٩٢٨، وهذا هو الخلق الذي امتلك قلوبنا به اهل الجزائر، قد اعدته الى اذهاننا في اجمل صوره وابهى اشكاله، والتفت الى السيدة قائلا: ارايت؟ فقالت السيدة: مما يخجلنا ويؤسف قلوبنا أننا — معشر الغربيين — لا ندرك النقص الذي فينا الا عند ما نجتمع بشرقي ونشاهد الكمال منه ونتحسس جمال الفضيلة فيه. فكأن الشرق خلق استاذا للغرب على الرغم من معجزاته الباهرة في اخضاع المادة لنفوذه.

فتناول السيد كلمات السيدة واعادها علي بالفرانسوية .. فقلت له: ابلغ السيدة عني ان الكمال والفضيلة قدر مشترك بين جميع البشر لا يمتاز الشرق فيه عن الغربي بشيء؛ انما مصيبة الغربي في تخلصه لعبادة المادة وحدها، وافتتانه بمظاهرها المتجددة مع الايام، وانصرافه بجميع قواه الى اكتشاف اسرارها، واستجلاء غوامضها. فقاده ذلك الى الاعتقاد بان القوة التي امكنته من الاستيلاء على المادة هي نفسها التي تمكنه من الاستيلاء على الروح. فهان في نظره شأن الفضيلة واستخف بدعاتها من ذوي الاثر الخالد.

هذا هو المنطق الذي يسيطر على الفكر الغربي!، وإنه ليسهل عليك ان تدرك هذه الحقيقة في اي كتاب تتناوله لعالم غربي:

خذ لك كتابا مما الفه العلامة (ارنيست رينان)، وهو من علماء القرن الماضي، ومن اعضاء المجمع العلمي الفرنساوي البارزين، تجد هذه الحقيقة واضحة في

جميع ما الفه وكتبه ، وتفهم ان الرجل كان يعد الفضيلة والكمالات النفسية شيئا يليق بالاطفال .

اذن فـ (كونفوشيوس) و (اريسطو) و (عيسى) و (محمد)

كلهم اطفال — وان كانوا شيوخا — ، والدليل على ذلك فهم من دعاة الفضيلة !!!

ويذهب بك فى طريق الاقيسة والمقدمات مذاهب شتى ليحملك على التسليم بصحة آرائه .

ومع ان آراءه بهذا الصدد مملوءة بالمغامز فانه لم يجد عناء في اقناع اعضاء المجمع العلمي الفرنساوى بصحتها والهتاف لها !! ، واي شيء هم الاغريق والعرب ؟ ، وبالتالي ؛ ومن هم العرب ؟ وما هى آثارهم في العلم وفي الاجتماع ؟!!!!

وليت شعرى ما ذا كانت تكون حالة هذا العمران فيما اذا جاء الاغريق والعرب وسلبوه أياديهم ؟

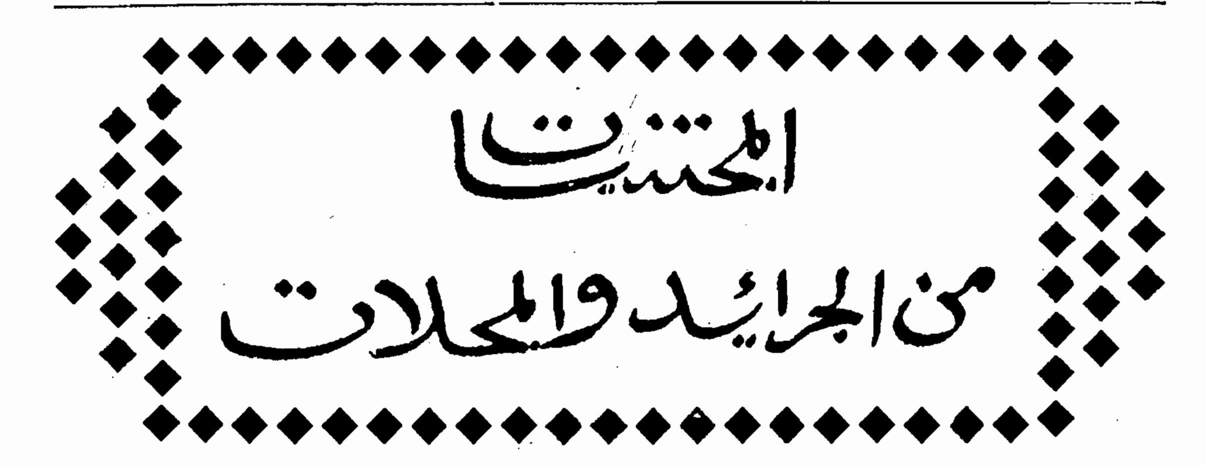
فابتدرني السيد قائلا : كان ينقلب جحيما أسود تتقاب فيه الشياطين !!

فقلت : ليكن هذا الاتفاق آخر حديثنا في هذا الباب ، ولنستقبل وجها آخر مما يرجع الى رحلتنا .. ؛ انا ذاهب الى جنيف . وانتما ؟

فقالت السيدة : جنيف .. ما ذا في جنيف يستحق الزيارة ؟ .. ليس في جنيف ما يثير الرغبة لزيارتها .. واخذت تبين حالتها . وما يلاقيه قاصدها من الصعوبات في تاشير الجوازات في الحدود وبصفة خاصة السائح الشرقى . بما جعلني امحو اسم جنيف من برنامج رحلتي ، واعدل عنها الى باريس . اقضى فيها الايام التى كنت خصصتها لجنيف .

وبعد عشرة ايام قضيناها في باريس افترقنا ؛ فسافر رفيقاى الى (بروكسال) ومنها الى برلين . ورجعت انا الى الجزائر .

رشيد



احاديث مع سماحة مفتي المجر

الامير شكيب ارسلان اعظم شخصية اسلامية

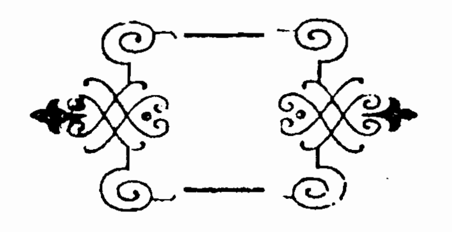
سماحة مفتي المجر حسين بك حلمي في العقد الخامس من العمر يتكلم اللغة التركية بذلاقة لسان ويحسن قليلا من اللغة العربية ويتكلم بالفصحى منها بتكلف وصعوبة اجتمع بالهيئة الادارية لجمعية الشبان المسلمين وقسم كبير من المنتمين اليها وقد القيت عليه عدة اسئلة من الحاضرين منها ما يختص برحلته ومنها ما يختص بمسلمي المجر وشؤون عامه ، وقد اجاب عن الاولى بقوله : نحن خرجنا في مهمة تخص المسلمين جميعهم ويسرنا جدا النجاح في مهمتنا ، ولم يكن قصدنا من النجاح سوى لا يقال بان ٤٠٠ مليون مسلم عجزوا عن تشييد مدرسة وجامع في بلد غربي وقال : ان مسلمي المجر يبلغون خمسة الاف نسمة تقريبا اكثرهم من المثقفين الذين دخلوا في الاسلام حديثا بتأثير الدعاية التي نقوم بها ولا يعتنق الاسلام هناك الا الطبقة المثقفة التي تعتنق الاسلام عن عقيدة وبعد درس عميق وتمحيص شديد ثم قال : ان حكومتنا تعطف على المسلمين عطفا كبيرا ولا فرق لديها في التوظيف بين المسلم والمسيحي ونحن جد مغتبطون بحكومتنا وقد منحتنا ارضا لنشيد عليها جامع ومدرسة وهذا هو سبب رحلتنا ثم التى عليه احد الحضار سؤلا فيما يتصل بمهمة المؤتمر الاسلامي الاوربي بصفته عضوا من اعضائه وعن رئيسه الامير

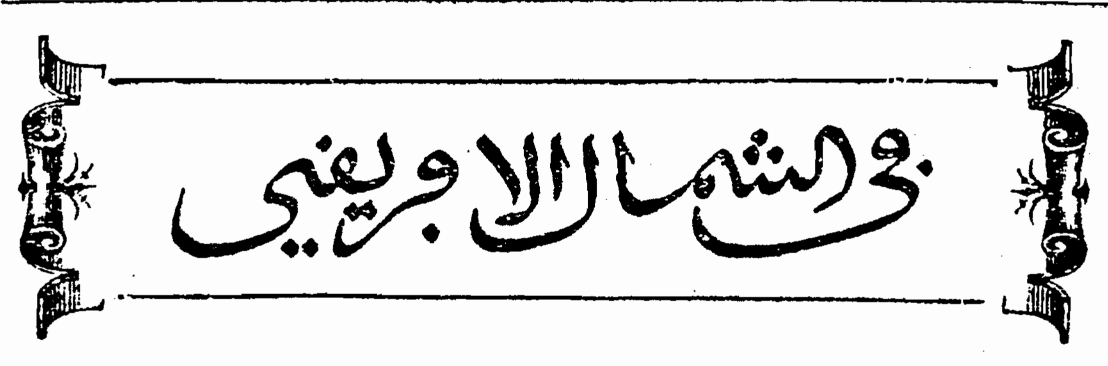
شكيب ارسلان وكيف كان انتخاب الرئيس وما هو رأيه فى الامير شكيب ارسلان وما قيمة الاشاعة القائلة بان الامير يبث الدعاية لحكومة ايطاليا فقال : ان المؤتمر الاسلامي لا يخلو من فائدة ويكفى اننا تعارفنا بمسلمين لم نسمع بهم من قبل وان مهمة المؤتمر الاوربي هي جزء من المؤتمر الفلسطيني اما الامير شكيب ارسلان فهذا رجل عظيم جدا وهو الرجل المسلم الوحيد الذي يدافع عن حقوق الاسلام فى اوربا وان الغربيين ينظرون اليه بعين الاكبار والاعجاب ويرون فيه الرجل الفذ الذي يحسن التعبير عن شعور امته وقومه ، وقال : مع الاسف ان العالم الاسلامي يجهل حقيقة هذا النابغة ولا يقدره قدره ثم استرسل فى الكلام عنه فقال لم ترعيني شخصا يفوق الامير شكيب ارسلان علما وفضلا وذكاء ، ويكفى انه الرئيس الاول لجمعيتنا المجرية الاسلامية ثم تطرق الى كيفية انتخاب الامير شكيب ارسلان رئيسا فقال : كان انتخاب الامير باجماع الاراء من مجموع ١٥٠ عضوا مثقفا تثقيفا عاليا ولم يشذ ولا واحد عن انتخابه وهذا برهان ساطع ودليل قاطع على تقدير مسلمي اوربا والمغاربة لهذه الشخصية النادرة ، وقد ام الامير شكيب ارسلان الاعضاء فى يوم الجمعة وقرأ خطبة الجمعة مع وجود خمسة اشخاص يحملون لقب الافتاء واما رميه بالدعاية لحكومة ايطاليا فهو كذب وزور وبهتان وحسد من مبغضيه الذين يرون فيه خطرا على مصالح المستعمرين والمؤتمر الاسلامي الاوربي لم يبحث الا عن احوال المسلمين الروحية وايجاد العلاج لانتشالهم مما هم فيه ومع هذا فان حكومة فرانسة منعت كثيرا من مثقفى المغرب من الاشتراك بذلك المؤتمر ثم شرح انواع الاعمال التى يقوم بها الامير شكيب مع انه يبلغ من العمر ٦٥ عاما وهو منهمك انهماكا كبيرا في اسداء الخدمة للامة الاسلامية على اختلاف مذاهبهم واجناسهم ولا اظن احدا من الشباب يجارى الامير في عمله ، ثم قال نحن

مسلموا المجر والبوسنه سراي نحبه حبا جما وقد دعوناه قبل سنتين لزيارة المجر وقد لبى دعوتنا وعرضنا عليه بان يزور البوسنه سراي وهناك استقبل استقبالا يقل عنه استقبال الملوك مما ادهش مواطنينا المسيحيين حيث استقبلته ٢٦٠ سيارة واضطروه للبقاء بين ظهرانيهم ٣٠ يوما بدل الثلاثة ايام واخذوا عليه عهدا بان يصوم عندهم شهر رمضان في كل عام ومن هنا تعلمون مبلغ حبنا للامير الجليل ، واني لاعجز عن ان اوفي الرجل حقه من المدح والاطراء . ثم القي عليه احد الحاضرين سؤلا ، هذا معناه : من من الشعوب الاسلامية تتمكن بالنهوض في الاسلام ؟

فقال : كل شيء راجع لاصله وما دام العرب هم الذين نشروا راية الاسلام وحملوا مشعل الحرية للاقوام السائرة فليس احدا غيرهم يقدر على النهوض بالاسلام . ثم سئله شخص آخر عن رأيه في الاتراك فقال : نحن نرجو لاخواننا الاتراك كل خير ولا نعلق على جهود حكومتهم اي امل يفيد الاسلام والمسلمين بعد الذي ملوه من الاعمال المخالفة للشريعة الاسلامية وقال انا اعتقد اذا بقي الاتراك على ما هم عليه الآن خمسة وعشرون سنة فسوف ينقرض الاسلام من بينهم وهذا مما يحزننا ويحزن كل مسلم غيور على الاسلام ، ونرجو الله ان يبدل حالهم باحسن منه اه

عن (صدى الشبان المسلمين) البصرة العراق





الفقيد العظيم الامير خالد بن الهاشمي

خمسة اسطر فقط ، في زاوية مهملة من زوايا جريدة الديبيش الجزائرية : ذلك كل ما قرأناه وما سمعناه في صحف الشمال الافريقي عن نعي بطل من ابطال الاسلام ؛ ورجل من رجال العرب ؛ وفذ من افذاذ الجزائر الذين ندر ان تنجب البلاد امثالهم الا بعد مرور العقود العديدة من السنين ،

مات الامير المعظم ، والشهم المجد ، والوطني المقدام ؛ صاحب المجد الاثيل ، والنبل الاصيل . الحسيب الشريف ، الجامع بين التالد والطريف ، الامير خالد ؛ بن الامير الهاشمي ، بن سلطان الجزائر وفخر المجاهدين ؛ السلطان الحاج عبد القادر بن محي الدين .

مات الذي تالق بدرا لامعا فى سماء القطر الجزائري ، وسطع كوكبا زاهيا في افق السياسة المحلية والفرنسية ؛ وكانت الصحف في الشمال الافريقي ، وفي فرنسا باسرها ، وفى اغلب بلاد اروبا وكل بلاد الشرق ، تهتف باسمه ، وتردد اعماله ، وتحرر الفصول الطويلة وتخصص الاعداد الجسيمة لمحاربة سياسته او لتحبيذ خطته ، مات ذلك الرجل في دار الغربة

وان كان بين الاهل وذوى القربى ؛ وفي مقر الابعاد ، وان كان فى مسقط الراس ؛ فما اهتزت لموته اسلاك البرق ؛ ولا تحركت لنعيه شركات الاخبار . وبقي خبر موته مجهولا الى ان وردت صحف سوريا الى باريس ؛ وهنالك تفضل مراسل الديبيش بارسال الاسطر الخمسة الى جريدته ، فنشرتها بدون تعليق .

وهكذا . واسفاه . يموت عظماء الرجال فى الشرق العربي

...

في دمشق الشام ، كانت ولادة الامير الراحل العظيم . ولقد عني والده الامير الهاشمي بتربيته وتثقيفه . فكان الاميرخالد رحمه الله من انبغ واظهر احفاد السلطان عبد القادر .

وعند ما عزم الامير الهاشمي على الاستقرار بالقطر الجزائري . بعد ان تحصل على رضى السلطة الفرنسية العليا ؛ اصطحب معه عائلته والامير خالد الصغير . وهنا ترعرع وشب خالد فى الارض التي كانت ميدانا لجهاد جده ، ومنبتا كريما لابائه واجداده . فهام حبا بالبلاد الجزائرية ، وجعل التفاني في خدمتها مثله الاعلى في الحياة . وما فتيء يخدمها بقلمه وبلسانه حتى لفظ نفسه الاخير .

دخل المدرسة العسكرية الفرنسوية فى سان سير ، عند ما اتم دراسته فاظهر تفوقا كبيرا في الفنون العسكرية . وغادر تلك المدرسة ذات الشهرة العالمية برتبة ضابط . وخاض بتلك الرتبة غمرات الحروب الفرنسية حتى اواخر الحرب العظمى ، وخرج من تلك المعامع برتبة قبطان

كانت الجزائر في تلك الاوقات تعاني ازمة من اغرب وافتك

الازمات . فالحقوق معدومة . والمظالم مرهقة ؛ والضرائب فادحة ، والاحكام الزجرية قاسية رهيبة . ولا يكاد يجتمع ثلاثة من المسلمين حتي يكون البوليس رابعهم . وقد انحطت الاخلاق تجاه هذه النكبات . والفت النفوس الخنوع والانزواء . ومن تكلم او تحرك عد ثائرا مقاوما للسلطة .

هكذا انقضت سنوات الحرب . انما كانت الآمال معلقة على النهاية الحربية ، وعلى الوعود التي كانت حكومة فرنسا قد قطعتها لسكان هذه البلاد ؛ وكررتها على لسان رئيس وزرائها م كليمانصو الملقب بالنمر .

اوشكت الحرب ان تنتهي . وكان الامير خالد قد تحصل على اجازة طويلة ، فرجع الى القطر الجزائري . واخذ يجس نبض مواطنيه ويستعلم عن نواياهم نحو وطنهم ، وهل هم مستعدون للقيام بحركة سياسية تجعل الحكومة تنفذ سريعا وعودها بتحرير القطر الجزائري ؛ فلم يجد عندئذ الا الخوف والجمود .

وكانت الافكار الولسونية قد ملات العالم في ذلك الوقت ؛ واصبحت عقيدة تدين بها كل الشعوب المغلوبة على امرها .

فرأى الامير خالد يومئذ ان يرمى بدلو الجزائر بين الدلاء . ويعرض قضيتها على الرئيس ولسون اثناء انعقاد مؤتمر فرساى حتى اذا ما نجحت حركة تحرير الشعوب ، كان الشعب الجزائرى من جملة من يشملهم ذلك التحرير .

خاطب الامير خالد يومئذ ثلة من الرجال الذين كانوا في طليعة الحركة السياسية ، امثال الدكتور بلقاسم بن التهامي، والسيد عمر بوضربة ، والسيد الزروق محي الدين وبعض اضرابهم . فوجد منهم المقاومة والاعراض . واضطر الى العدول عنهم واتخاذ رجال آخرين من الشبان التفوا حوله ، وعلى رأسهم الكاتب القدير والمحامي الكبير السيد قايد حمود ، نزيل المغرب الاقصى اليوم .

حرر الامير خالد ورجاله عريضة للرئيس ولسون ، بينوا فيها حالة الجزائر في ذلك الوقت ، وطلبوا فيها ادخال القطر الجزائري تحت رعاية جمعية الامم ، وتحت اشراف وعناية دولة تختارها تلك الجمعية ولم تكن جمعية الامم يومئذ قد خرجت لعالم الوجود . فلما ولدت ضعيفة هزيلة ؛ ولما اخفق ولسون في تنفيذ افكاره العالية السديدة ، ولما انتصرت الافكار القديمة الاستعمارية التي يمثلها لويد جورج وكليمانصو واضرابهما . خابت آمال الامم الصغيرة المستعمرة ، وانهالت صروح الاوهام التي تعلقت على ذلك المشروع الجميل ، ورجعت كل امة الى حكومتها تفاوضها وترجوان تتحصل منها على اقصى ما تستطيع من الحقوق والحريات .

يومئذ اخذ خالد رحمه الله برسم خطة مفاوضة الحكومة الفرنسية ، ويكون واجهة من المسلمين الجزائريين . ويسعى للاحراز على الحقوق الفرنسية التى وعدت بها حكومة فرنسا مسلمي الجزائر .

كانت افكار مسيو كليمانصو يومئذ تميل الى اعطاء حقوق الجزائريين كاملة غير منقوصة . ولو ان هذا الرجل الجريء فى الحق تمكن من تحقيق افكاره لكانت القضية الجزائرية قد وجدت حلها النهائي ولكانت البلاد الجزائرية اليوم تسير فى طريق غير الطريق الذي تسلكه الآن . الا ان مسيو جونار الوالي العام يومئذ ، ومعه جميع القوات الاستعمارية والتمثيلية في الجزائر ، تعرض لما يسميه الاسراف في منح الحقوق للجزائريين بدون عصر انتقال . مؤكدا هو ومن معه ان هذه الحقوق

ستكون سببا فى تدهو الاستعمار الفرنسي وفي احداث انقلاب بالجزائر عظيم الخطر بعيد المدى.

وكان من نتائج هذه الحركات ان تولدت اصلاحات ٤ فراير عام ١٩١٩ وكانت من جهة مفيدة للعنصر الاهلي ، حيث اوجدت المساواة فى الضرائب ، والغت الضرائب الاهلية ، والغت القوانين الزجرية الصارمة ، وزادت فى عدد الناخبين للمجالس التمثيلية المحلية .

الا ان تلك الاصلاحات كانت عقيمة من الوجهة السياسية . ولم تتحقق بها آمال الذين ارادوا ان يروا الجزائر سائرة مع فرنسا على قدم المساواة التامة فى الحقوق والواجبات . فوقع استياء من الجانبين :

من الجانب الاروبي وقعت حملات عنيفة ضد الحقوق التي خولتها قوانين سنة ١٩١٩ للسلمين وثارت ثائرة المستعمرين ضدها . ومن الجانب الاسلامى وقعت حملات ضد هذه الحملات . واستمرت المطالبة بالحقوق السياسية التي لم تعترف بها قوانين عام ١٩١٩ .

وتكونت يومئذ في القطر الجزائري واجهتان متشاكستان . الواجهة الاسلامية وعلى رأسها الامير خالد ، تدافع عن حقوقها دفاع البطل المستميت . وتقوم بحملتها في فرنسا وفي الجزائر بواسطة الخطب والصحف و بواسطة الدعاية والنشريات المختلفة والراجهة الاستعمارية وعلى رأسها مسيو ابو ، الذي جمع مؤتمر شيوخ مدن القطر الجزائري ، وقرران الحقوق التي اكتسبها الاهالي ، وخاصة حقوق التسلح بدون مانع ، توشك ان تحدث الثورة في الجزائر ، وان تضع حدا للسلطة الفرنسية في البلاد

وكان الوالي العام الذي ارسلته فرنسا لتنفيذ قوانين ٤ فيفري عام ١٩١٩ قد اخفق وظهر عجزه ، وهو مسيو ابيل ، وتفاقم امر الهيجان الذي قام به المستعمرون ضد الامير خالد والحقوق الاهلية . واستمال المستعمرون اليهم ثلة من رجال السياسة

الاهلية الذين افقدتهم حركة الامير خالد كراسيهم النيابية ورمت بهم الى آخر الصفوف ، فشكلوا وفدا منهم ذهب الى فرنسا يطلب وضع الاغلال في اعناق قومه والرجوع عن الحقوق المكتسبة ، وخاصة ارجاع احكام الاندجينا ، لكي يزول الهيجان الاهلي على زعمهم . واننا لفى غنى عن ذكر اسماء هؤلاء الرجال . فالحادث لا يزال جديدا ، واسماؤهم لا تزال عالقة في الاذهان . كانت نتيجة هذه المؤامرة بين المستعمرين وانصار المستعمرين ، الغاء كثير من حقوق سنة ١٩١٩ . وارجاع احكام الاندجينا بصفة قاسية . فما انتهى معظمها الا سنة ١٩٣٠ ، ولا يزال بعضها وهو المتعلق بالنفي الاداري جاريا الى هذه الساعة .

جاء مسيو استيق واليا عاما للجزائر ، وهو من عمد رجال الحزب الراديكالي . الا ان راديكاليته لم تصل الى درجة الاعتراف للمسلمين بحقهم المكتسب . فتمالأت القوى الحكومية والقوى الاستعمارية ، والقوى التابعة للاستعمار ، ضد الحركة التي قادها الامير خالد ومعه جماهير الشعب التي رفعته الى مقام الزعامة الحقيقية واستعدت للسير معه حيث يسير . واكتسحت تحت قيادته كل من اراد التعرض له في ميادين الانتخاب . فالاندفاع الشعبي الذي حصل في القطر الجزائري تحت زعامة خالد ، هو نفس الاندفاع الشعبي الذي نسمع عنه في مصر تحت زعامة كبار الوفديين .

اخذت الحكومة ، واخذ الاستعمار وانصار الاستعمار يضيقون النطاق حول خالد وانصار خالد ، فانفض من حوله كل الذين كان يعتمد عليهم ، وعاداه اغلب من كان قد والاه . ووجد نفسه وحيدا امام امة منقادة طائعة ، قصارى ما تستطيع عمله هو انها توصله الى كراسي النيابة ، وامام قوة استعمارية رهيبة آلت على نفسها ان تمحو اسمه من الوجود في الجزائر . وامام رجال كونهم من العدم السياسي واخرجهم لعالم الظهور فقلبوا له ظهر المجن واصبحوا حربا عليه ووبالا .

وكانت الحكومة تجهز يومئذ قوتها للقضاء عليه بصفة زاجرة . وتهيئى عدتها لتنفيذ ذلك بعد ان مسكت بين ايديها زمام سائر النواب المسلمين وجعلتهم كتلة مع زملائهم الفرنسيين ضد خالد وجموع الامة التي تدين له بالزعامة .

عندئذ تدخل في الموضوع السيد عمر بوضربة من اعيان الجزائر ، ومن اضداد خالد سياسيا منذ الساعة الاولى . ومن اصدقائه الشخصيين رغم ذلك . فخابره في امر التوسط بينه وبين الحكومة على ان يترك القطر الجزائري مختارا . فتنتهي تلك الازمة التي وصلت الى اقصى حدود التحرج . وله ان يعود بعد ذلك عند ما تهدأ الاعصاب وتنتهي حالة الهيجان .

رأى الامير الزعيم ان بقاءه في الجزائر قد اصبح عديم الجدوى . وانه ربما استطاع ان يخدم امته بابتعاده عن الوطن اكثر مما يخدمها بمواصلة النضال تجاه قوى متحالفة ضده ولا قبل للامة بمقاومتها . فقبل المفاوضة مع الوالي مسيو استيق على قاعدة الارتحال . وقام السيد بوضربة بهذه الوساطة . فتم الامر على ان تدفع الحكومة عن الامير خالد سائر ديونه وكانت نحو ٨٥ الفا . وان توصله للقطر السوري حيث يقيم اعمامه وبنو عمومته . وتترك له جرايته التي يتقاضاها عن تقاعده العسكري والجراية التي يتقاضاها بصفته من ذرية الامير عبد القادر . وقد كان مسيو مورينو ونواب الجزائر في مجلس الامة الفرنسي يسعون لقطع هذه الجرايات عنه .

تمت الصفقة على هذه الطريقة ، واستقال الامير من عضوية المجالس البلدية والعمومية والمالية ؛ ثم سافر الى البلاد السورية ينتظر الفرج القريب .

خلا الجو لاضداد الامير اثر سفره ، فحاولوا ان يدنسوا سمعته وان يلوثوا عرضه السياسي ؛ وحاولوا ان يلصقوا به ظلما وتشفيا وانتقاما وصمات يعلم الله ويشهد المخلصون المطلعون على سير الامور براءته منها . وان غاب النسر تنسرت

البغاث . انها الامة الاسلامية في القطر الجزائري لا تزال ولن تزال تحتفظ بذكرى الامير الجليل والزعيم المبجل كما تحتفظ اشراف الشعوب باقدس الذكريات .

مكث الامير في بلاد الشام ينتظر الفرص للرجوع الى وطنه ، ويستعد للعمل من جديد في سبيل امته ؛ الا ان الحكومة كانت قد وضعت بينه وبين ذلك السبيل سدا من حديد . اخفقت امامه كل المحاولات . ولم تنجح في فله اية وسيلة .

واصبح مركز الامير في بلاد الشام مركزا حرجا والرجل الذي خلق للجد والعمل والنضال لا يستطيع ان يالف حياة الدعة والسكون والاخلاد للراحة . وبلاد الشام كانت ولا تزل منذ نصب نظام الوصاية عليها ابعد بلاد الله عن فتح العمل في وجه المناضلين اصحاب الصلابة وشدة المراس .

وشاء ربك ان يخفف كربة الامير المادية ؛ ان لم يخفف عنه كربته الادبية ؛ فتسمى مندوبا على بلاد سوريا من قبل حكومة باريس مسيو دى جوفنبل . وكان صديق الجزائر والجزائريين مسيو جون ميليا صاحب كلمة لاترد عنده ؛ فاستعمل كل نفوذه لفائدة الامير خالد وفتح ابواب العمل لنجله في دار المفوضية الفرنسية ؛ وسعى في زيادة جرايته .

الا ان نفس الامير العظيمة لم تستطع السكوت . فكان دائم الحركة لاجل القضية الجزائرية . وكان دائم السعي قصد الرجوع لبلاد الوطن . فسافر المرار العديدة لفرنسا . ووقعت قلاقل بينه وبين السلطة العدلية في البلاد هناك . والقى في باريس المحاضرات الضافية عن القضية الجزائرية ، وقدم العرائض الى رجل الحكومة وعمد الاحزاب بباريس .

وكانت مطالبه يومئذ تكاد تكون نفس مطالب الجزائريين اليوم ؛ ان لم

تكن اوسع منها قليلا . ومن هذه المطالب التي قدمها لمسيو هريو سنة ١٩٢٥ ، ترى ان رجال السياسة في الجزائر ، سواء من سبق منهم ومن لحق ، لا يزالون يطالبون نفس ما كان يطلبه الامير خالد . ولو كانوا من مخالفيه وشانئيه .

وهذا نص المطالب التي قدمها الى مسيو هريو رئيس وزراء فرنسا يومئذ :

١ - اعطاء حق الانتخاب للمسلمين الجزائريين لتكون لهم في مجلس الامة ومجلس الشيوخ نيابة تساوي في عددها نيابة الفرنسويين الجزائريين

٢ - الغاء سائر القوانين الزجرية والاستثنائية والمحاكم المختصة . والرجوع الى القوانين التابعة للحق العام .

٣ - المساوات في الحقوق التامة مع الفرنسيين في المسائل العسكرية .

٤ - الاعتراف بالحق للمسلمين الجزائريين في الوصول الى كل درجات التوظف العمومي غير متقيدين الا بشرط الكفاية .

٥ - تنفيذ قانون التعليم الاجباري على سائر المسلمين؛ مع اعطاء الحرية للتعليم الحر

٦ - حرية الصحف والقول والمؤسسات

٧ - تنفيذ قوانين فصل الدولة عن الكنيسة ، على الشرع الاسلامي

٨ - اعلان العفو العام .

٩ - تنفيذ القوانين الاجتماعية وقوانين حماية العمل على المسلمين

١٠ - الحرية التامة لسائر المسلمين في السفر لفرنسا بدون قيود

هذه هي المطالب التي كانت برنامج الامير خالد السياسي ، وعنها كان يناضل بالقول وبالكتابة في جريدة الاقدام الشهيرة باللغتين ؛ وبالمحاضرات . واستمر على المطالبة بها الى آخر نفس من حياته .

منذ عام ١٩٣٠ ايقن الامير رحمه الله ان كل مساعيه للرجوع الى ارض الوطن

تذهب ادراج الرياح . فاستسلم لحظه العاثر . وبقي في بلاد الشام ، يتردد بين بيروت ودمشق : ويتردد عليه محبوه وعارفو فضله ، وقد كانت نفسه ممتلئة اسى ولوعة ، وقلبه مفعم الما وغما ، فقضى اواخرسني حياته يائسا بائسا مضعضع البال ، مضطرب الحال ، الى ان وافاه اجله المحتوم يوم ٩ يناير ١٩٣٦ ، وهو في العقد السادس من عمره ؛ ولما ينقض بعد نصف شهر على انتقال شريكة حياته لعالم البقاء .

كان رحمه الله وطيب ثراه ، مسلما صادقا متين الايمان ، عفيف النفس طاهر الذيل ، كريما جوادا ؛ شهما ابيا ؛ صريحا الى اقصى درجات الصراحة ؛ صلبا في الحق لا يلين ولا يعترف بوجوب المرونة السياسية ، يحسن قيادة الجموع ولا يحسن قيادة الافراد ، وكان ذلك من اهم اسباب فشله ، وكانت صرامته وصلابته سببا في نجاح المستعمرين لتأليف عصبة من بني جلدته ضده ،

وكان فصيحا عذب المنطق ، يخطب بالعربية كأحسن العرب ويخطب بالفرنسية كأحسن الفرنسيس ، له قلم في اللغتين سيال بليغ ، وله قوة اقناع غريبة ، وله حسن قبول عند جميع الناس ، فما جالس احدا او تحدث الى احد الا ارغمه على حبه واحترامه ولو كان من اكبر حاسديه واعدائه ،

لقد خسرت فيه الامة الجزائرية زعيما محبوبا مخلصا قلما جاد الزمان بمثله . وخسرت العروبة فيه بطلا من خير ابطالها في هذا الزمن الاخير ، وخسر العالم الاسلامي فيه رجلا من خير الرجال العاملين ، فاللهم تقبل بفيض رحمتك وغفرانك هذا الذي نبكيه ، ولا يسلينا على فقده الا انه في نعيم الجنان ، بين الرضى والرضوان ، لدى الكريم الديان ،

شؤون جزائرية

نحن وبعض المترجمين

كتب الفتي الزواوي مقالا في عدد مضى دعا فيه شبابنا المتعلم باللغة الفرنسية الى الالتفات لامتهم ليخدموها فما استفادوا والى ماضيهم المجيد ليبنوا عليه مستقبلهم فيجمعوا بين الحسن من مدنيتهم وما اخذوا من مدنية اليوم. وحذرهم من ان يشغلهم زخرف المدنية الغربية وبهرجها عن روحها ولبابها او ان تشغلهم المدنية الغربية عن انفسهم وعن قومهم ولغتهم وتاريخهم

وكل هذا فيه اعتراف بالمدنية الحاضرة بما فيها من حسن وقبيح وحث على اخذ المفيد منها والانتفاع به. ولكن مترجما فى الادارة صور المقال بانه انكار للمدنية الغربية وحط منها وتنفير منها ومن اهلها جملة. فدعتنا الادارة لاستطلاع رأينا في ذلك فبينا لها الوجه الصحيح في ترجمة المقال وتبين خطا المترجم في عدة مواضع منه بشهادة المترجم الذى كان حاضرا بيننا. وانتهى الامر

نحن ازاء هذا نود ان يعتنى بترجمة ما ينشره الكتاب العناية التامة اداء للامانة واجتنابا لكل سوء فهم

سيدى بلعباس

ليلة ٢٧ رمضان

ليس لساعة فضل بوقوعها فى ليلة بعينها، ولا لليلة قيمة بكونها من شهر كذا . فالليالي والساعات كلها اخوات . وانما تتفاضل بما يعمرها من قول مرضى او عمل خيري . وقد تعود الناس ان يعظموا اياما ويحيوا ليالي . والغالب عليهم ان لا يتقيدوا الا بعاداتهم في نوع التعظيم وكيفية الاحياء . وهم في عاداتهم هذه يختلفون لانها من وضعهم حسب هواهم وميول نفوسهم . والهوى والميول يتكيفان بالزمان فكانت العادة متكيفة دائما . والغالب في من ملكتهم العادات ان لا يخرجوا من كيف عادة منها الا الى كيف دونه . اما من استنار بالعقل واهتدى بالدين فانه يرى العادة قيدا ثقيلا ، وشرا مستطيرا ؛ ما دام العقل لا يستحسنها ، والدين لا يتجاوز عنها .

ومن العادات التي لا يستنكرها العقل ولا ياباها الدين . ما تعود الناس احياءه من ليلة ٢٧ من رمضان بتعظيم الله بالصلاة وتلاوة القرآن والاشادة بذكر رسوله الكريم وتاريخ الاسلام ؛ في المساجد والنوادي والجامع الخاصة وكذلك كانت هذه الليلة حية زاهية زاهرة بالقرآن وتاريخ الاسلام وروح الاصلاح القرآني المتجلية على الحاضرين في نادى النجاح بمدينة سيدى بلعباس .

فقد حدد وقت الاحتفال بالساعة التاسعة ليلا . وما كان الوقت المحدد حتى امتلات رحاب النادى باعضائه والمدعوين للمشاركة في الحفلة

افتتحت الحفلة بتلاوة سور من القرآن الكريم رتلها التلاميذ الذين شردتهم السلطة من مدرستهم وأغلقتها في وجوههم ! ثم تلاهم كاتب هذه السطور

بجزء قوله تعالى « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » الخ السورة ثم القيت كلمات في التنويه بقيمة الاحتفال وذكرت من غاياته الاشادة بمجد الاسلام ، والحث على العلم ونشر العربية وختمت بشكر الحاضرين باسم جمعيات اربع اشتركت في هذا الاحتفال : جمعية « نادى النجاح » و « شعبة جمعية العلماء » وجمعية « شبان الادب المسلمين » و « الجمعية الدينية الاسلامية » وان اختلفت هذه الجمعيات في اسمائها واعمالها ؛ فقد ائتلفت في مباديها ومقاصدها .

ثم انشد التلاميذ نشيدا مؤثرا في مفاخر الاسلام ومدح نبيه الكريم . وجاء بعد ذلك دور الخطب فتعاور التلاميذ على المنبر فخطب منهم نحو عشرة خطبا مؤثرة حثوا فيها على نشر العلم والعربية والاعتناء بتربية البنين والبنات والاتحاد في خدمة الامة والوطن واسعاف المشاريع النافعة . ثم ختموا « بنشيد الجزائر » وقد ارسلته اليكم فكانوا مؤثرين في كل ما قرؤا من القرآن ، وكل ما القوا من الخطب ، وكل ما انشدوه من الشعر .

ثم قدم الى المنبر النائب البلدى المحترم السيد محمد للوت فتلا خطابا بليغا بالفرنسية تعرض في اثنائه لكلمتي « مرابط وولي » وما يفهم منها في وطننا وقال ان هذا الفهم لا يتفق في الغالب مع آيات القرآن .

ثم تقدم النائب الفاضل السيد عبد القادر بن ثابت والقي كلمات مفيدة بالعامية حث فيها على العلم والاتحاد والتمسك بالاخلاق والاداب ومساعدة المصلحين على عملهم الشريف .

ثم تقدمت بعده فختمت الحفلة بخطاب ارسلت اليكم بخلاصته لتنشروه في غير هذا المكان من المجلة .

ولا يفوتني ان اخبركم بسرور الحاضرين وتفاؤلهم العظيم بما رأوا وما سمعوا

مصطفى بن حلوش

جمعية محبي الفن فى المسرح

كان وعد الرواية التي اعدتها جمعية محبي الفن للعرض هو مساء يوم الاربعاء الثامن من شهر يناير الجارى على الساعة الثامنة ونصف في المزسح البلدى ، وكان الناس في انتظارها بغاية التلهف ، مما يدل على ما في نفوسهم من حرارة وتعطش لهذا المعين الفياض : معين الفن المسرحي والادب الحي ، الذى تفيض به روح الشباب على القلوب فتحييها ، وعلى الشعور فتذكيه ، وعلى الامل فتنعشه .

وقد كاد يكون في حكم المقرر في اذهان جماهيرنا ان الفن هو ما تلفظ به تلك الجمعيات الانتفاعية في مراسحنا من القشور الميتة ؛ بل الاشواك التي ادمت كرامة اللغة العربية ، وجرحت آدابها بما يبديه اولئك القوم من تهاون باللغة ودوس لآدابها . فقد حضرنا مرة او مرتين بعض المهازل من هذا النوع الذى يسميه اصحابه — زورا — تمثيلا في مرسح قسنطينة : اغترارا بالاعلانات التي تطالعنا بها جدران المدينة من حين لآخر وفيها — مثلا — : رواية ادبية !!! اخلاقية !!! انتقادية . يقوم باهم ادوارها الاستاذ فلان والمعلمة فلانة .. فبادروا بحجز اوراقكم قبل الفوات . فما رأينا فى ذلك التمثيل !! الا العربية تلطم ، والآداب تستصرخ . فكأن اولئك السادة والسيدات لا يعنيهم من امر التمثيل الا الجانب الذى يتوصلون به الى ملء جيوبهم ، اما الجانب الآخر ؛ وهو جانب الادب الذى يحرك العواطف فهو شيء يلبق بالاوساط الراقية من غير الجزائريين المتوحشين !!! والا فكيف يسوغ لهم ان يهملوا الاداة الوحيدة التي تصل الادب بالقلوب وهى اللغة العربية .

كنا نتألم لهذه الاهانة وننتظر بفراغ صبر الوقت الذي تنتهي فيه هذه المهازل بيقظة تعيد الى العربية رونقها وجمالها بواسطة الادب المسرحي العالي ؛ اذا بجمعية محبي الفن القسنطينية تبادر بالاجابة ، وترسل الينا ورقة استدعائها لحضور اول عمل من سلسلة اعمالها المنتظرة لسد ذلك الفراغ المشين . فاجبنا الدعوة مغتبطين

معتمدين على ما نعرفه في شبيبتها من الغيرة ،في رد كرامة الفن المغصوبة الى حضيرتها .

وقد كنا نكتفي منها بالقدر اليسير الذي يناسب طفولتها، وقرب عهدها بالوجود .

لكن جمعية محبي الفن الفتية ابت الا ان تريتا شيئاً يقرب من الكمال في اولى خطواتها؛ مما جعلنا نحسن الظن بمستقبل الفن المسرحي في بلادنا بهمة افراد جمعية محبي الفن .

وهكذا قدر للشباب ان يفوز بكل مكرمة ، وان يحوز السبق في كل ميدان .

وان اعجابنا بما ابدته من براعة في اول عمل من اعمالها . وان ثقتنا بمن عرفناهم من افرادها ؛ كل ذلك مما يحملنا على الاعتقاد بان اقتراحنا هذا الذي نتقدم به الان اليها قد وقع فى محله :

نتمنى على الجمعية — ولها — ان تضيف الى مواد برنامجها المنوى اجراؤه في المستقبل هذه المواد :

١— اتقان الغرض ودقة الملاحظة

٢— احداث فرقة موسيقية متجولة .

٣— التفكير في ارسال بعثة فنية .

٤— تخصيص لباس ذى لون غير الاخضر .

٥— تطهير ساحتها من كل ما يدنس سمعتها

* * *

والرواية التي نحن بصد التكلم عنها لم تكن مفرغة في قالب معين : بل هي زهرات مقتطفات من عدة مواضع ، كلها يدور حول نقد الدجل والرجعية والغرور والتغرير ، تقع في اربعة فصول تتخللها قطع موسيقية واناشيد حماسية ، ومن اروعها نشيدان قام بهما اطفال لم يجاوزوا العقد الاول من حياتهما ، مدير التمثيل الشاب الفنان السيد محمد شاكر ومدير الموسيقي الشاب النابغ السيد ابراهيم عموشي. والرواية ، وان كان فيها شيء يستحق التنبيه ؛ كاستعمال الطبيب الجفاء مع زائره وطالب العلم منه ... فلنجاوز به الخطوة الاولى الى غيره ، وحسبنا الآن ان نهنئى جمعيتنا بهذا الفوز . متمنين لها اطراد التقدم .

البصائر

اصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين جريدتها تحت اسم (البصائر) وسلمت تحريرها للاستاذ الداعي الى الله الشيخ الطيب العقبى العضو الاداري بمجلس الجمعية. وهذه المظلمة الاولى من المظالم الثلاث الواقعة على الجمعية (تعطيل الصحافة غلق المساجد منع المكاتب) قد ارتفعت بعد انتظار طويل فعسى ان يتلوها ارتفاع البقية دون طول انتظار. فتحفظ الجمعية لعهد الوالي الجديد ومدير شؤون الاهالي الجديد اجمل الذكرى واحسن التقدير.

جمعية التجار

واصحاب المعامل المسلمين بعمالة قسنطينة

في اوائل جانفى ١٩٣٦ تجدد انتخاب الهيئة الادارية لهذه الجمعية المفيدة تطبيقا للقانون الاساسي فجدد الاجتماع العام ثقته للهيئة القديمة ووافق على زيادة اعضاء فى المجلس الاداري

وهذه الجمعية الفتية التي لم يمض على تأسيسها اكثر من تسعة اشهر انتجت نتائج مفيدة للتجارة والتجار

منها القاء محاضرات في واجبات التاجر من النظافة الحسية والمعنوية في شخصه ومخزنه وعرفته بفائدة مسك الدفاتر وحقوقه الضائعة من اهمالها

وسعت لتخفيف وطأة مراقب المـأكولات وجعلت حدا للاشياء التي تاتي من الخارج مغشوشة وليس للتاجر يد فيها

وطلبت — وقبـل طلبها — زيادة عضو مسلم في الغرفة التجاريـة

ودرست مسائل اخرى منها تأسيس معمل للعجين وجعل مركز للشراء وتوزع منه السلع على صغار التجار

وقررت غلق المحلات التجارية يوم الجمعة ابتداء من الآذان الاول الى الساعة الثانية بعد الزوال وقد عمل به كل التجار المنخرطين في سلكها

وتوجت اعمالها في هذه المدة القليلة بتوزيع اكسية على تلاميذ الكوليجات النجباء المحاويج فصرفت نحو الاربعة آلاف فرنك

فنحث اخواننا التجار على الانخراط في سلكها لتتقوى بهم ويتقووا هم بها فكل قوي محترم

اقصدوا وكاتبوا رئيسها بهذا العنوان

بوشجه بلقاسم بنهج تيار عدد ٤٤ قسنطينة

نـداء

الى المشتركين في هـذه المجلة

oooo

ايها المشترك الفاضل ان حياة مجلتك بالاشتراك فقط وليس لها مورد آخر دونه فابعث بواجب اشتراكك ورغب احبابك في الاشتراك فيها

الشهر السياسي في عالمي الشرق والغرب

الحوادث المصرية — القلاقل السورية — مجلس ابتر — جلسة خائبة — الدماء والدمار — الوزارة الجديدة —

نشطت القضية المصرية نشاطا غريبا خلال الايام الاخيرة من يناير. وانها لتسير سيرا متواصلا نحو نجاحها التام؛ وان كان طريق سيرها نحو هذا النجاح محفوفا بالمخاطر، نسأل الله ان يقي السائرين فيه والقائدين زمام الحركة المصرية شر العثرات.

كانت من نتائج استقالة سر صامويل هور وزير خارجية الانكليز؛ وتسلم مستر ايدن الشاب عهدة تلك الوزارة الخطرة؛ ان تغيرت وجهة القضية المصرية، ودخلت في دور الحل المرضى كما علمنا في الشهر السالف، فمستر ايدن يود حل المشكل المصري، ويود ان يعقد مع الدولة المصرية حلفا متينا ومعاهدة صادقة، فتستوى العلاقات الودية بين الجانبين على قاعدة المساواة التامة. وعلى هذه الاسس وقعت المخابرات بين الوزير الجديد الانكليزي، وبين رجال الجبهة الوطنية المتحدة التي تشمل كل الاحزاب المصرية.

اجاب مستر ايدن على عريضة الجبهة الوطنية المتحدة بان انكلترا تريد ارادة صميمة عقد معاهدة مع القطر المصري على اساس معاهدة هندرس — النحاس التي لم يمكن امضاؤها عام ١٩٣٠ لحدوث خلاف في النص المتعلق بالسودان فيها، الا

ان انكلترا ترى ان الوضعية العالمية قد تغيرت منذ تلك الساعة ، واصبحت تعتقد ـ اصالح مصر صالح انكلترا معا ـ ان تلك المعاهدة يجب ان تكمل بمعاهدة حربية صريحة . تجعل للتعاون الحربي بين الدولتين اسسا واضحة . اما معاهدة النحاس هندرسن فان انكلترا مستعدة لامضائها مع امضاء معاهدة المحالفة العسكرية .

الى هذه الدرجة سارت الامور سيرا موفقا محمودا . الا ان الصعوبات التي نتمنى ان تكون عارضا موقتا قامت بعد ذلك . فان سيرما يلزلمبسون عند ما سلم جواب الوزير الانكليزي للنحاس باشا بصفته عمدة الجبهة الوطنية المتحدة ، اشعره رسميا بان الحكومة الانكليزية ترى وجوب تشكيل وزارة قومية مصرية مؤلفة من رجال سائر الاحزاب الذين تشملهم الجبهة الوطنية المشتركة ، وذلك لكي تحرر هذه الوزارة وتمضي المعاهدة والمحالفة العسكرية . ولا يكون في مصر من يستطيع ان يعترض بعد ذلك على هذا الامضاء او من يطعن فيه . وزاد سرلمبسون على ذلك بقوله ان انكلترا ستكون مضطرة ، ان لم تقع اجابة رغبتها ، لاعادة النظر في القضية المصرية من اساسها ، وتغيير خطتها فيها بما يناسب المقام . وقال سر مايلزلمبسون بان هذه الكلمات الاخيرة انما هي مجرد اعلام وليست لها اية صبغة تهديدية

بادرت وزارة توفيق نسيم باشا الهادئة الرصينة المخلصة بتقديم استقالتها ، حتى تترك المجال فسيحا لرجال الامة فشكلوا الحكومة القومية التي تبرم مع انكلترا المحالفة والمعاهدة . وبادر جلالة ملك مصر باستدعاء دولة مصطفى النحاس باشا رئيس الوفد المصري ، وكلفه بتشكيل الحكومة الائتلافية المصرية .

وها هنا قامت الصعوبة الكبرى . فهل يقبل الوفد ان يشكل وزارة قومية ائتلافية مع رجال الاحزاب الاخرى التي تمثل الاقلية في البلاد ؟

وهل يقبل الوفد ان يشكل حكومة من هذا القبيل وهو تحت الانذار الانكليزي السالف الذكر ، وفيه من التهديد ما فيه ؟

اجتمع الوفد المصري وتفاوض مليا في الامر؛ ثم قرر قراره الخطير بان الوفد المصري ، لا يقبل تشكيل وزارة ائتلافية لابرام المعاهدة والمحالفة ؛ لان الوفد ليس حزبا سياسيا ، بل هو وكيل الامة لتصفية كل حساباتها مع الانكليز ، ومهمته التي اقامته الامة لاجلها في نفس مهمة ابرام المعاهدة وعقد المحالفة ، فهو لا يعترف بوجود هيأة في البلاد خولت لها الامة حق هذا العمل سواه . وعلاوة على هذا فان التجاريب السالفة فى ميدان الانتخاب قد اكدت ان الوفد يجمع فى البرلمان ما يزيد عن ٩٥ في المائة من النواب ؛ وان الانتخابات المقبلة ستضع في جانبه لامحالة مثل هذه النسبة او اكثر منها . ولاجل القيام بهذا العمل لا بد ان يضطلع الوفد وحده باعباء المأمورية الصعبة ويتحمل وحده تبعتها .

هذا من جهة المبادي. اما من جهة الفعل فان الوفد لايقبل التهديد الانكليزي الذي ابلغه سير ما يلز لمبسون ، والذى يقول بان انكلترا ستكون مضطرة لاعادة النظر في القضية المصرية واتخاذ طريقة جديدة لسياستها فى حالة ما اذا اخفقت هذه المحاولة . فان انكلترا تريد بهذه الصفة ان تفرض ارادتها على مصر فى امرين : اولا في وجوب تشكيل وزارة ائتلافية في الوقت الذى توجد به في مصر هيأة تمثل اجماع الامة . وثانيا في وجوب امضاء المحالفة العسكرية من تلك الهيأة .

وعلى هذه الاعتبارات لم ير الوفد المصري امكان قبول التبليغ الانكليزي . فاعلم النحاس باشا جلالة الملك بانه لا يستطيع قبول تشكيل الوزارة على الاسس السالفة . وان الوفد لا يقبل الحكم ومباشرة المفاوضة مع الانكليز الا على الاسس الدستورية : قيام حكومة شعبية وفدية تعتمد على ثقة مجلس الامة ، ومباشرتها امضاء المعاهدة وامضاء محالفة يقع الاتفاق عليها بين الطرفين على قدم المساواة وبدون تهديد او وعيد .

واننا لنكتب هذا والمسألة تقف عند هذا الحد . وسيرينا المستقبل هل

ان انكلترا سعت سعيها هذا عن سلامة طوية ام ان سعيها كان احبولة نصبت للجبهة الوطنية المصرية فشتتت شملها ومزقت وحدتها ؛ وهل ان الوفد المصرى بوقوفه موقف المستميت في سبيل المبادى الحزبية والصارم في مسألة الاعتبارات القومية قد احسن فعلا ام اخطأه التوفيق .

*
* *

لا تزال البلاد السورية منذ ان حرمتها الحوادث دستورها الشعبي الذى عبثت به ايدى المسخ؛ ومنذ الغي مجلسها النيابي عند ما وقف ضد المعاهدة التي عرضها عليه الكونت دى مارتيل والتي هي شر من نظام الانتداب ، لا تزال تلك البلاد غير مستقرة على حال من القلق ؛ ولم يثبت فيها اى عمل منذ تلك الساعة الى يومنا هذا . ولا تزال النار فيها تشتعل تحت الرماد . فالافكار متهيجة والنفوس مضطربة . ولو ان الامور سارت هنالك سيرها الطبيعي ، فشكلت الامة مجلسها النيابي على قاعدة الانتخاب الحر؛ ولو ان فرنسا عرضت على ذلك المجلس معاهدة على اسس المعاهدة التى عرضتها انكلترا على العراق ، لاصبحت فرنسا تجد من سوريا اليوم موطن الامن والراحة ، ولكانت سوريا تسير معترفة بجميل فرنسا فى سبيل النهوض الذى خطت العراق فيه خطوات جسيمة تغبط عليها .

الا ان السياسة الفرنسية فى بلاد الشام سلكت غير هذا السبيل . فاصبحت السياسة السورية بذلك سياسة غير ذات استقرار . وليس ذلك من مصلحة فرنسا ولا من مصلحة سوريا في شيء .

نكبت الامة السورية بفقد زعيمها العظيم ابراهيم بك هنانو خلال الشهر السالف فبكته ولا تزال تبكيه . واستمرت تتحرك في ميدان العمل ، تحاول ان تسترجع حقها وان تتمتع بما يتمتع به غيرها من شعوب الشرق .

وكان على رأس هذه الحركة الشعبية الجديدة فخري بك البارودي نائب

دمشق الجزئي . فعمدت السلطة الفرنسية بسوريا الى مثل ما عمدت اليه السلطة الفرنسية بتونس ، القت القبض على النائب السوري وارسلت به الى المنفى . ولعلها سترسل الى جواره جماعة اخرى من رجال الاستقلال . واعقب هذه الاعمال حركة احتجاج شعبية قوية ، شملت سوريا وبعض بلاد لبنان ، فاغلقت الاسواق واضرب الناس عن العمل .

فالى م تدوم هذه السياسة العقيمة ؟ ومتى تفكر فرنسا فى سلوك سياسة عملية فى سوريا ، مثل السياسة التى انتهجها مسيو دي جوفنيل سابقا ، وان كانت حكومة باريس قد غلت يده عن اتمام العمل ؟

ذلك ما نرجو وقوعه قريبا . وان وقوعه لفي فائدة الجمهورية الفرنسية مثلما هو في فائدة الجمهورية السورية

* *

تقوم في فلسطين الشهيدة ، حيث ثاني الحرمين وحيث اولى القبلتين ، حركة عنيفة حول المجلس التشريعي الذي عرضته السلطة الانكليزية على اهل البلاد . ان وجود مجلس تشريعي في البلاد الفلسطينية واجب ؛ ووجود حكومة شعبية قومية اوجب منه ؛ انما على شرط ان يكون المجلس مجلسا نيابيا يمثل الامة تمثيلا صحيحا وعلى شرط ان تكون الحكومة وليدة ذلك المجلس ومتمتعة بثقته .

اما المجلس التشريعي الذى تفضلت السلطة الانكليزية بعرضه على البلاد فهو لا يمثل شيئا من ذلك . ولو قبلته الامة لعد منها اعترافا بجميع ما رفضت ان تعترف به من قبل : الاعتراف بالوطن القومي الصهيوني ، والاعتراف باحقية الحكم المباشر الانكليزى فى البلاد ، والاعتراف بسلطة اليهود التي توشك ان تصبح هى السلطة الوحيدة فى ذلك القطر المنكوب .

يريد الانكليز ان يشمل هذا المجلس على طريق التعيين والانتخاب ٢٨ عضوا يقع توزيعهم هكذا :

١١ من المسلمين
٧ من اليهود
٣ من النصارى
٥ من المتوظفين الانكليز
٢ تجار من غير اشتراط عنصرية

٢٨

ووقع لغط كبير حول هذا المجلس ؛ وقررت اغلب احزاب الامة مقاطعته وعدم قبوله ، ما عدا حزب راغب بك النشاشيبي الذى قال ان هذا الشيء خير من لاشيء وان التجربة هى التي تظهر صلاح هذا المجلس او فساده .

ولا تزال فلسطين حول هذا الامر بين اخذ ورد .

* *

عقدت مؤسسة جنيف العالمية جلستها للمرة التسعين . فكانت من حيث الناحية العملية جلسة خائبة خاسرة . لم يقع فيها اي جديد؛ ولم يتغير فيها اي قديم ، اللهم الا مسألة مرسى دانتزيغ التي حصل فى شأنها خلاف وقعت تسويته بسرعة ، ومسألة قطع العلائق السياسية بين روسيا ودويلة الاوروغواي في اميركا الجنوبية . وهو حادث نظري طفيف .

اما من حيث الحرب الطليانية الحبشية ، فان لجنة الثلاثة عشر قد اجتمعت ، ويا له من اجتماع مفيد! وقررت ... انه لم يحدث امر له بال في امر هذه القضية . وان الوقت لم يحن بعد لابداء اقتراحات جديدة . وتاجل الاجتماع . فمرحى لرجال العمل والانصاف !

في تلك الساعة نفسها كانت الحرب قائمة في البلاد الحبشية على قدم وساق ؛ وكانت الدماء تسيل غزيرة فوق تلك الارض البائسة . وكانت الطيارات المدمرة تاتي عشرات الالاف من اطنان المفرقعات على القرى والدساكر الحبشية فتحطم المساكن وتهشم الشيوخ والنساء والاطفال .

وفي ميدان القتال الشمالي كانت جيوش الراس صيوم وجيوش الراس مولوفيتا وجيوش الراس كاسا تكاد تحيط بالجند الطلياني في ماكالى ، وقد استرجعت بلاد

الطومبيان بصفة كلفتها جهودا شاقة وخسائر بليغة ، والحقت بالطليانيين خسائر ذريعة . وفي الميدان الجنوبي كانت جيوش الجنرال قرازياني قد هاجمت بشدة وعنف جموع الراس دستا التى هياها ليهاجم بها الصومال الطلياني . فاندحرت الفرق الحبشية امام الهجمة الطليانية المنظمة . ويقول الطليان انهم قتلوا ما يزيد عن الاربعة الاف من الاحباش ، وتقوموا نحو ٣٥٠ كيلومترا فاحتلوا عاصمة بوران . وانسحبت جنود الراس دستا الى مواقع حصينة وراء الجبال ، وستنازل الطليانيين نزالا عنيفا بعد ان ابتعدوا مثل هذا البعد الشاسع عن مراكز تموينهم .

كل هذه الوقائع حدثت حوالي يوم ٢٠ جانفي، والسادة اعضاء لجنة الثلاثة عشر يقولون انه لم يحدث جديد في القضية يستحق الاهتمام . فمتى يحدث هذا الجديد ياترى؟

اما لجنة تنسيق العقوبات الاقتصادية ضد ايطاليا ، فانها تجتمع اواخر جانفي واوائل فيفري ، للنظر فى مسألة منع البترول عن ايطاليا .

ومن الان الى ساعة قيام جمعية الامم بعمل جدي حاسم فى الموضوع ، تكون عشرات لآلاف من الانفس البريئة قد ازهقت فى الشرق الافريقي ، وتكون مئات القرى قد تحطمت ، وتكون الغازات السامة قد فتكت فى النفوس البشرية فتكها الذريع الذى لا يبقي ولا يذر .

وهكذا تستطيع جمعية الامم العاجزة الضعيفة ان تحافظ على السلام .

* *

رأى الحزب الراديكالي الفرنسي ان استمرار مسيو لافل على سياسة اللين نحو ايطاليا ، بصفة اوجبت غضب انكلترا ، واوشكت ان تخيب جمعية الامم ؛ لا يتفق مع المبادى الراديكالية ولا مع الفكرة العامة التي تظهرها الامة . وان الانتخابات التشريعية على الابواب فيلزم ان تتخذ الاحزاب اهبتها لها . ولا يمكن للحزب الراديكالي ان يواجه الناخبين ويد رجاله فى يد مسيو لافل . لهذا قرر الحزب ان ينسحب رجاله من الوزارة ، وعلى رأسهم م هريو ، فانسحبوا ، وبذلك سقطت وزارة الاتحاد الوطني . واستقال مسيو لافال بعد ان ادى للامة في ميدان السياسة الداخلية

والسياسة المالية خدمات لا يستطيع ان ينكرها الناس ولا بد ان يثبتها التاريخ .

بعد استشارة عدة شخصيات من رجال السياسة التى رئيس الجمهورية الى م البيرسار وعهدة تشكيل الوزارة الجديدة ، فنجح فى تأليفها ، وجمع فيها من الشمال الى الوسط رجالا من ذوى الكفاءة والاقتدار ؛ بصفة تضمن للوزارة اصوات الراديكاليين ورجال الوسط ، وربما ضمنت لهم اصوات الاشتراكيين ايضا . حيث ان مسيو بول بونكور قد اصبح وزير الدولة في هذه الحكومة ، وسيكون ممثل فرنسا لدى جمعية الامم . وهو من محبذى سياسة الشدة والصرامة في الجمعية ضد المعتدين فسقوط لافال وتولى بونكور مهمة تمثيل فرنسا في جنيف — ان صادق مجلس الامة على البرنامج الوزارى — يعد اندحارا للسياسة الطليانية .

فالحكومة الجديدة ستكون امامها ثلاث مهمات : الوقوف مع الانكليز في المشكل الطلياني الحبشي ـ حل الاحزاب المسلحة بفرنسا، واجراء الانتخابات العامة في شهر ماى المقبل

من عين البيضاء

الموت ، يسرع بالخيار

ابى داعى ربه المحسن الكبير المأسوف عليه الشيخ محمد زموشي، والد صديقنا الشيخ السعيد زموشي مدير مدرسة (المعسكر) وشقيق صديقنا السيد محاته ، الذي وافاه الاجل المحتوم في اوائل يناير اثر مرض لم يمهله كثيرا عن سن يجاوز الخمسين ، قضاها في مرضاة الله ، وفى الاحسان الى العباد .

وقد شيعت جنازته في حفل رهيب شاركت فيه الامة بسائر طبقاتها ، والاسى باد على وجوه الكل ؛ مما دل على منزلته الرفيعة في قلوب الخاصة والعامة .

ونحن وان كنا نشاطر العائلة الزموشية الماجدة واهالي عن البيضاء الكرام الاسف فان لنا من خلفه ووارث سجاياه نجله صديقنا الشيخ السعيد ما يخفف الم المصاب.

فنعزى فيه الاهل والاخوان؛ وخاصة صديقينا نجليه الشيخ السعيد والسيد محمد الطاهر ، وشقيقه السيد محاته ، راجين لهم من الله جزاء الصابرين وللفقيد الرحمة والمغفرة